بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

العدد الثانى عشر
السنة السادسة عشرة

(لواء الاسلام)

غرة شعبان سنة ١٣٨٢
٢٨ ديسمبر سنة ١٩٦٢م

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين (٢) الرحمن الرحيم (٣)
مالك يوم الدين (٤) إياك نعبد وإياك
نستعين (٥) اهدنا الصراط المستقيم (٦)
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين (٧)

نزلت بعد المدثر

« لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ » .

(حديث شريف)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ ، يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً (١١٠) • وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً ، فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً (١١١) • وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً ، فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (١١٢) ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ • لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ، وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً » (١١٣) • (سورة النساء)

١ — فى الآيات السابقة ذكر سبحانه أحوال المنافقين والذين يختانون أنفسهم ، وأشار الى الذين يرتكبون الشر ، ويرمون به غيرهم ، ومايجب أن يكون عليه القاضى المنصف الذى يرد الحقوق الى أصحابها ، وتكون عند المقاسم الحقيقية للحق والباطل ، وكل ذلك فى الأحكام الدنيوية • وفى هذا النص يبين الله سبحانه مراتب العصاة أمام الله تعالى ، فذكر ثلاث مراتب : المرتبة الأولى مرتبة التوابين ، والثانية مرتبة الذين لا تتعدى آثامهم أنفسهم أو لا يرمون بها غيرهم ، والثالثة ، وهى التى تنال أشد الجزاء الأخروى بعد الخزى الدنيوى ، هى التى ترتكب الشر وترمى به غيرها • وقد بين الله سبحانه المرتبة الأولى بقوله تعالى :

« وَمَن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ، ثم يَسْتَغْفِرِ الله ، يجد الله غفورا رحيما » •

٢ — السوء هو الأمر الذى يحدث غما وألما ، سواء أكان لفاعله ، أم كان لغير فاعله ، ولكن بمقابلته بقوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أو يظلم نفسه » لا بد من أن تفسر الكلمتان بمعنيين متغايرين ، وقد تكلم فى ذلك المفسرون ، وأحسن مارأينا هو ما قاله الزمخشرى من أن السوء هو ما يكون فيه أذى للغير ، كالقذف والشتم والسب، ونحو ذلك، وأما مايكون فيه ظلم للنفس ، فهو مالا يكون فيه أذى مباشر للغير ابتداء ، كالفاحشة ، وشرب الخمر ، وترك الصلاة والصوم والحج ، وغير ذلك من المعاصى التى لاتتجاوز غير صاحبها مباشرة وابتداء ، وان كانت فى مآلها تتعدى اذا تفشت الأمة وكثرت فيها .

ولابد أن نذكر باجمال عبارات فى بعض الاشارات البيانية القرآنية :

الأولى — عن التعبير بقوله تعالى : « ومن يعمل سوءاً » فان هذا التعبير يشير الى أن نفسه لم تركس فى الشر، ولم يستغرقها ، بل انه عمل عارض ، ولذا كان التعبير « يَعْمل » ، وهذا فى مقابل قوله فى الطبقة الثانية : « يكسب » ، فان الكسب كما تبين يشير الى تدنس النفس ، وارتكاسها فى الشر ، أما العمل ففى ظاهر الأمر انه لا يتجاوز الجوارح ، ولذا كانت التوبة قريبة ، وكان الاستغفار غير بعيد .

الثانية — أن التعبير عن المعاصى الشخصية التى لا تتعدى صاحبها ابتداء بظلم النفس ، فيه معان واضحة، فهى تفيد أن كل ما نهى الله عنه فلمصلحة العبد ، فان تجاوز حدود مانهى الله عنه فقد وقع فى ضرر مؤكد، وفيه تنبيه الى أن المعاصى ، سواء أكانت ايجابية كشرب الخمر،أو سلبية كترك الصلاة والصوم ، مغبة وقوعها تكون على العبد ابتداء ، ثم تكون على غيره من بعد .

وفى الحق ان كل ما نهى الله عنه ، وما أمر به فهو لمصلحة الجماعة ، ومخالفة أمر الله فيه ظلم للنفس واساءة للمجتمع ، بيد أن بعضه يكون أثره مباشرا ، اما على الغير كالقتل والاعتداء بكل أنواعه ، أو يكون أثره المباشر على شخص المرتكب ، ثم يتعدى الى المجتمع من وراء ذلك ، حتى ان مَن ظَلَمَ النفس عده الله تعالى اعتداء على حقه تعالى ، كالزنى وشرب الخمر، وكونه ظلما للنفس لا يمنع أنه اعتداء على حق الله تعالى ، وذلك للمآل والآثار ، لا بالمباشرة .

الثالثة — أن التعبير بـ «ثم» فى قوله تعالى : « ثم يستغفر الله » — للاشارة الى تفاوت مابين المعصية والاستغفار ، فالتراخى الذى دلت عليه كلمة — ثم — تفاوت معنوى ، وليس بتراخ زمنى لأن من يعمل السوء أو يظلم نفسه من غير أن يحيط بالنفس ، توبته قريبة ، كما قال تعالى : « انما التَّوْبَةُ على الله للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالة ، ثم يَتُوبونَ مِنْ قَرِيب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأولئك يتوب الله عليهم ، وكان الله عليماً حكيماً » (١) .

والاستغفار هو طلب المغفرة ، وذلك يقتضى الاقلاع عن الذنب ، والندم على ما كان منه ، والالتجاء الى الله تعالى . فالاستغفار هو التوبة النصوح ، ومن مقتضيات هذه التوبة أن يرد الحقوق الى أصحابها ، ويطلب العفو ممن أساء اليه ، لأن حقوق العباد لا تتحقق فيها التوبة الا اذا ردت الى أصحابها ، أو كان العفو منهم .

وقوله تعالى : « يجد الله غفورا رحيما » ، يفيد استجابة طلب الغفران ان تحققت شرائطه ، ولم يصب النفس بدنس ، فالمعنى : ان استغفر وتاب وأناب استحق المغفرة ، لأنه يعلم وصف الله تعالى لذاته العلية بأنه المتصف بصفة الغفران والرحمة ، وكان من رحمته أن يقبل توبة التائب ، ويعاقب العاصى المصر .

ثم ذكر سبحانه المرتبة الثانية فى المعاصى بقوله :

« ومن يكسب اثماً ، فانما يكسبه على نفسه ، وكان الله عليماً حكيماً » .

٣ ــ الكسب معناه طلب ما يرغبه الانسان ، ويطلق الكسب على ما يناله الانسان من أمور الدنيا ، وما تناله النفس من حظوظها أو ما تراه حظا لها ، وقد ورد الكسب فى القرآن بمعنى طلب الرزق ، وورد بمعنى فعل الخير ، وورد بمعنى فعل الاثم . ولاحظنا فى تعبيرات القرآن عن كسب الآثام أنها تقرن بما تدل على استمراء النفس للشر ، وتأثرها به ، فقد قال تعالى : «أن تبسل نفس بما كسبت»(١) أى تمنع من الخير بسبب ما كسبته من ذنوب» وقال تعالى : «أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا » (٢) ، وقال تعالى : « ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون » (٣) ، وغير ذلك .

ولذلك يصح أن نفسر كسب الاثم بأن يتحراه وتتدرن به نفسه ، حتى يصير كسبا رديئا لها ، وذلك أن الشر اذا ارتكبه الانسان خط فى النفس خطا ، فاذا تكرر ذلك كثرت الخطوط السوداء ، حتى يربد القلب ، وبذلك يكون قد كسب الاثم ، وهو الذنب المبطىء عن الله تعالى .

ومن وصل الشر فى نفسه الى هذا الحد ، فان ذلك الذى اكتسبه لا يعود بالشر ابتداء الا على نفسه ، لأنه أفسد فطرتها ، وحولها عن طريق الانتفاع بها الى اركاسها فى الشر . وخسارة الشرير فى نفسه أكثر من خسارة الناس فيه ، ولأنه يصير من الشذاب الذين تلفظهم الجماعات الانسانية ، ولأن عذاب

---

١ ــ النساء : ١٧ .

١ ــ الأنعام : ٧٠ .
٢ ــ الأنعام : ٧٠ .
٣ ــ الأنعام : ١٢٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله يستقبله ، ولذا قال سبحانه مهددا بأنه عالم بما يرتكب ، ولو أخفاه ، حكيم ، يضع لكل امرىء ما يستحق ، فلا يتساوى عنده المسىء مع المحسن ، وهو وحده المتصف بأعلى درجات العلم والحكمة .

ويلاحظ فى الفرق بين التعبير فى الآية السابقة وهذه الآية أمران :

أولهما — أنه عبر فى الأولى عن مرتكب الشر بـ « يعمل » وقد بينا ما فهمناه من ذلك ، وفى هذه الآية عبر بـ « يكسب » ، للاشارة الى تدنس النفس بالشر ، واسوداد القلب به ، حتى اربدَّ ، وأصبح لا نور فيه .

ثانيهما — أنه لم يعبر عن الشر الذى وقع فى الأولى بالاثم ، بل عبر بالسوء أو الظلم للنفس ، وهنا عبر بالاثم المبطىء المبعد عن الله تعالى ، لأن الشخص فى الحال السابقة قريب من الخير بالتوبة القريبة ، أما هنا فحاله حال من تبطؤ توبته .

وقد قال سبحانه فى المرتبة الكبرى من الشر :

« ومن يكسب خطيئة أو اثما » ..

٤ ـ الخطأ هو العدول عن الجهة ، وقد قال فى تفسيره الأصفهانى فى مفرداته : (الخطأ العدول عن الجهة ، وذلك أضرب : أحدها — أن يريد غير ما تحسن ارادته ، وهو الخطأ التام المأخوذ به الانسان ، يقال خطىء يخطأ خطئا ، وخطأة ، قال تعالى :

«انَّ قَتْلَهم كانَ خِطْئاً كبيراً» (١) وقال تعالى : «وان كنا لخاطئين»(٢) .

والثانى أن يريد مايحسن فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، فيقال : أخطأ اخطاءً ، فهو مخطىء ، وهذا قد أصاب فى الارادة ، وأخطأ فى الفعل ، وهذا هو المعنى بقوله عليه السلام : « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان » ، وبقوله عليه السلام : « من اجتهد فأخطأ فله أجره » ، وقوله تعالى : « وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خطأً ، فتحرير رقبة مؤمنة » (٣) .

والثالث أن يريد ما لا يحسن فعله ، فيقع خلافه ، فهذا يخطىء فى الارادة ومصيب فى الفعل) .

ومنها يتبين أن الخطأ الكامل ما يكون انحرافا فى الارادة ، بأن يريد ما لا تصح ارادته ، ويأثم بهذه الارادة ومن ذلك كلمة « خطيئة » فانها تستعمل فى كثير من آى القرآن فيمن يرتكب الشر ، منحرف النفس ، حتى أنه يصدر عنه من غير تكلفه ، ولا معاناة ، ومن ذلك قوله تعالى : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ، وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه » (٤) . وقوله تعالى أيضا : « وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ الَّا ضَلَالاً » . مما

---

١ ـ الاسراء : ٣١ .
٢ ـ يوسف : ٩١ .
٣ ـ النساء : ٩٢ .
٤ ـ البقرة : ٨١ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

خطيئاتهم أغرقوا » (١) ، وكانت الخاطئة هى الذنب العظيم ، ومن ذلك قوله تعالى: «والمؤتفكات بالخاطئة » (٢) .

وعلى ضوء هذه المعانى نقول : ان الخطيئة هنا فى قوله تعالى : « ومن يكسب خطيئة » هى الذنب العظيم ، الذى تمرست به النفس ، حتى صار وصفا من أوصافها ، يصدر عنها من غير قصد ، بل هو انحراف النفس التى أحاطت بها ظلمات الشر ، والاثم هو الذنب المبطىء عن الاتجاه الى الله بالاستغفار .

وان جريمة هؤلاء جريمتان : احداهما ارتكاب الشر والايغال فيه ، والثانية أنهم يرمون البرآء به ، ولذا قال تعالى : « ثم يرم به بريئا ،فقد احتمل بهتانا واثما مبينا » .

٥ ــ وان هذه الجريمة تتضمن هى الأخرى فى ثناياها جريمتين: احداهما ــ البهتان ، وهو الكذب الذى لايتصور عند أهل الخير وقوعه ، والثانية ــ اثم واضح ، وهو القاء التبعة على الغير،اذ أنه كذب حير البرىء وأذهله .

وان هؤلاء ، مع هذه الذنوب التى يرتكبونها ، منافقون يظهرون غير ما يبطنون ، وهم شر الجماعة الذين يسعون بالفساد فى الأرض ، وان السعاية التى يرتكبونها بنفاقهم توجب قطعهم عن الأمة ، ولقد أوجب بعض الفقهاء عقابهم .

وان هؤلاء يفسدون الحكام على شعوبهم ، ويسعون فى الأرض فسادا بجرمهم، وان الله يحذر نبيه من أمثالهم، وهو قدوة حسنة لكل الحكام :

«ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم ، وما يضرونك من شىء » .

٦ ــ الضمير فى قوله تعالى :«لهمت طائفة منهم » يعود على ما يفهم ضمنا من حال هؤلاء الذين أركست نفوسهم فى الخطايا ، حتى أصبحوا يقدمون عليها من غير قصد خاص اليها ، كأن ذلك حال من أحوالهم ، فهم منافقون يبتغون الفتنة فى الذين آمنوا ، وأول فتنة وأقوى فتنة هى التى تجىء فى الحكام ، فتبعد ما بينهم وبين الأخيار من الأمة ، ويتقرب بها الأشرار الذين يرتكبون الشر ، ويرمون به الأبرياء. ومعنى النص الكريم:ان أولئك المنافقين العصاة جريئون على رمى الأبرياء وتضليل الحكام . ولولا أن الله تعالى من عليك بفضله العميم ، ورحمته الواسعة ، لهمت طائفة منهم أن يجعلوك فى ضلال بالنسبة لمن تحكمهم وتهديهم،فهم لم يهموا بذلك، لأنهم يعلمون فضل الله تعالى عليه بالوحى الذى يبين له الحق ، ورحمته الواسعة التى يمن بها عليه وعلى قومه ، فلا يكون منهم ما يعنتهم ، كما

---

١ ــ نوح : ٢٤ و ٢٥ .
٢ ــ الحاقة : ٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى فى وصف نبيه عليه السلام:

« عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم، بالمؤمنين رءوف رحيم»(١)• وانهؤلاء اذا حاولوا هذهالمحاولةأو لميحاولوها، واستمروا فى غيهم يعمهون ، فانهم باستمرارهم فى هذه الغواية يسيرون الى أقصى المدى فى الشر ، فيبعدون عن الهداية ، ولذلك لا يُضلون الا أنفسهم ، فان النبى صلى الله عليه وسلم لن يضل أبدا ، وانهم لا يضرونه بأى قدر من الضرر ، ولا بأى نوع منه ، لأن الله حافظه ، وحافظ من اتبعوه الى يوم القيامة • وقد بين الله حصانة نبيه ، اذ قال :

« وأنزل عليك الكتاب ، والحكمة، وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » •

٧ ـ هداية كاملة بالرسالة ، بينها الله سبحانه وتعالى فى ثلاثة أمور :

أولها : أن الكتاب أنزل عليه مبينا به الشريعة الحق التى لا يأتيها الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو يحكم بقانون القرآن ، وعلمه الرسالة ، وأنزل عليه الحكمة ، وهى الفهم الصحيح ، وفقه الوقائع ، والمسائل : فلا يقضى الا بالحق • وقد فسر الامام الشافعى الحكمة بالسنة ، وان هذا التفسير له موضعه من الحق ، فالله تعالى أنزل عليه الوحى بالسنة ، فما كان ينطق عن الهوى ، ان هو الاوحى يوحى •

وانه يعلم القرآن ، وبالحكمة التى أنزلها على قلبه ، قد أنار الله بصيرته ، فعلمه علما كثيرا لم يكن يعلمه ، وكان فضله بهذه الرسالة ، وبهذا القرآن ، وبهذه الحكمة ، وبهذا العلم النورانى الذى علمه اياه ، عظيماً لا حدود لعظمته •

٨ ـ وان هؤلاء الذين يسعون فى الأرض فسادا ، كانوا يحاولون أن يضلوا النبى ، لولا كتاب الله الذى أنزل عليه ، وحكمته التى أوحى بها اليه ، وما علمه من علم ، وان أمثالهم فى كل زمان ، وهم أجرأ على الحكام ، اذ لا هداية من السماء تنزل على الحاكمين ، فلا حواجز تحجزهم عن السعاية والشر ، فعلى الحكام أن يأخذوا حذرهم منهم ، ولا يجعلوا منهم ألسنة تحكى حال غيرهم ،بل عليهم أن يقطعوها ، والله من ورائهم محيط •

احب الأبنـاء

سئل أعرابى : من أحب أبنائك اليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر والغائب حتى يحضر ، والمريض حتى يفيق •

---

١ ـ التوبة : ١٢٨ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

« عَبْدِى المؤْمن أَحبُّ الىَّ من بَعْضِ مَلاَئِكَتِى » (١)
(رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة)

١ ــ الايمان : التصديق والاذعان. والمؤمن من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، اعتقاداً ، وقولا ،وفعلا . والملائكة جمع ملك ، وهم معصومون عن المخالفة ، ومنهم وسطاء بين الله وأنبيائه ورسله ، ومنهم الموكل بالموت ، ومنهم الراكع والساجد ، يسبح الله وينزهه ، وفى حديث مسلم عن عائشة رضى الله عنها ، مرفوعا : « خُلقت الملائكة من نور ، وخلقت الجن من نار ، وخُلق آدم مما وُصف لكم » .

واضافة العبد الى الله تعالى فيها تشريف وتعظيم لشأنه ، فيجب أن يكون المراد به هو العبد المؤمن الذى آمن بالله، وأذعن لما جاءت به شريعته ، والتزم أحكام دينه ، وأخلص العمل له تعالى فى سره وجهره ، فهذا هو الذى يكون أحب الى الله من بعض ملائكته ، لا مطلق العبد المؤمن ، اذ لا يجوز أن يضاف العبد الى الله تعالى الا اذا كان متحليا بجميع صفات الكمال ، متجنبا كل صفات النقص .

وفى المفاضلة بين الملائكة والبشر أقوال : فمذهب جمهور أهل العلم أن الملائكة أفضل، والذين ذهبوا الى تفضيل الملائكة: الفلاسفة ، والمعتزلة ، وقليل من أهل السنة من المتصوفين، وبعض أهل الظاهر. ومنهم من فاضل بين الجنسين فقال : حقيقة الملك أفضل من حقيقة الانسان ، لأنها نورانية ، وخيِّرة ، وصافية الجوهر، وهذا لا يستلزم تفضيل كل فرد من الملائكة على كل فرد من بنى آدم ، لجواز أن يكون أحد هؤلاء صافى النفس ، متين العقيدة ، مذعنا كل الاذعان .

ومن أدلة تفضيل النبى على الملك أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم ، تكريما له عليهم ، حتى قال ابليس ما حكاه القرآن : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ » (الاسراء : ٦٢) ، ولأن طاعة الملائكة بأصل الخلقة ، أما طاعة البشر فتكون غالبا مع المجاهدة الشاقة للنفس ، لما طبعت عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب ، ولهذا كانت عبادة بنى آدم أشق من عبادة الملائكة المطبوعين على الطاعة .

وعلى كل حال ، فحديثنا يدل على أن بعض بنى آدم أفضل من بعض الملائكة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو القول الراجح فى هذا الصدد ، لأن العبد لا يصل الى مرتبة الاستحقاق هذه الا اذا كان ثابتا على ايمانه ، ملتزما جميع أحكام دينه ، ولا يتم له ذلك الا بمجاهدة شاقة للنفس .

« لأنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فى عاجِلِه وآجِلِه ، ولأنتقمَنَّ مِمَّنْ رأى مَظْلُوماً ، فَقَدَرَ أنْ يَنْصُرَه ، فلم يَنْصُرْه » (١) .

(رواه أبو الشيخ عن ابن عباس ، والطبرانى عن أبى الدرداء)

١ ــ انتَقَمَ : بالغ فى العقوبة ، من نقم ينقم ، والانتقام افتعال ، اذا بلغت الكراهية حد السخط . ومن أسمائه جل جلاله « المنتقم » . وفى الانتقام نوع من التشفى اذا كان فى حقوق العباد ، أما فى حق الله فهو محال .

والظلم وضع الشىء فى غير موضعه ، اما بنقصان أو زيادة ، واما بعدول عن وقته أو مكانه . وهو مستقبح فى جميع الشرائع ، وعاقبته وخيمة ، ووردت آيات كثيرة ، وأحاديث عديدة ، فى ذم من اتصف بالظلم . وفى الحديث القدسى : «اشتدَّ غضبى على مَنْ ظلم من لا يَجِدُ له ناصراً غَيْرِى .

والمعنى : أن الله تعالى يؤكد أنه ينتقم من الظالم ويعاقبه فى عاجله ، أى فى الدنيا ، وفى آجله ، أى فى الآخرة . والظالم هو الذى أضرَّ بنفسه ، فأوردها موارد الهلاك . ولهذا يتوعَّد الله بالانتقام والعذاب من قدر على نصر مظلوم وتباطأ فلم ينصره . وعن أنس رضى الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» ، قالوا : يا رسول الله ، هذا ننصره مظلوما ، فكيف ننصره ظالما ؟ فقال : « تأخذ فوق يديه ») (رواه البخارى ومسلم والترمذى) . وروى أبو داود عن جابر وأبى طلحة رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مسلم يخذل امرءاً مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه ، الا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته . وما من امرىء ينصر مسلما فى موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، الا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته » . وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره . التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا ــ يشير الى صدره ــ بِحَسْبِ امرىء من الشر أن يحتقر أخاه المسلم ! كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ ، دَمُه ، وعِرضُه ، وماله » (رواه مسلم) .

والحديث القدسى ينفر من الظلم ، ويدعو الناس الى المعاملة والمعاشرة بالحسنى والعدل ، ويتوعد الظالمين بالعقاب الأليم ، فى دنياهم وآخرتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصى

شرعة الإحسان

عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «انَّ الله كَتَبَ الاحسانَ على كلِّ شىء ،فاذا قَتَلتُم فأحسِنوا القِتْلَةَ ، واذا ذَبَحْتُم فأحسِنوا الذِّبحَةَ ، ولْيحدَّ أحدُكم شفْرَتَه ، ولْيُرِحْ ذبيحتَه» . (رواه مسلم) .

هذا حديث نبوى كريم ، يدل على أن الاسلام هو شرعة الاحسان فى كل شىء ، و «الاحسان» كلمة جاءت من مادة « الحسن » وهو ضد القبيح ، والمحاسن من الانسان هى ضد المساوىء . والاحسان هنا يتضمن معنى الاتقان ، واقامة الشىء على وجهه الذى تقتضيه الحكمة والعدل والاصلاح .

وقد روى هذا الحديث برواية ثانية تقول : « ان الله عز وجل مُحسن ، فأحسنوا ، فاذا قتل أحدكم فلْيُحسن مقتوله ، واذا ذبح فلْيحد شفرته ، ولْيرح ذبيحته » كما روى برواية ثالثة تقول : « اذا حكمتم فاعدلوا ، واذا قتلتم فأحسنوا ، فان الله محسن يحب المحسنين » .

ويظهر أن القول فى هذا الموضوع تكرر من النبى صلوات الله وسلامه عليه ، فقال فى موطن الروايةَ الأولى ، وفى موطن ثان قال الرواية الثانية ، وفى موطن ثالث قال الرواية الثالثة ، فلا داعى للاعتراض على تعدد الروايات .

يقول الرسول : « ان الله كتب الاحسان على كل شىء » أى أوجب الله على الانسان أن يحسن ويتقن فى كل شىء ، واذا رجعنا الى القرآن الكريم وجدنا كلمة « كتب » تستعمل بمعنى الوجوب والفرض ، مثل قوله تعالى : « كَتَبَ اللهُ لأَغلِبَنَّ أنا ورُسلى » (1) ، وقوله : « كُتِبَ

1 — المجادلة : 21 .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليكمُ الصيامُ » (١) ، وقوله : « وكَتَبْنَا عليهم فيها أنَّ النَّفْسَ بالنَّفس » (٢) ، وقوله : « كَتَبَ رَبُّكُم على نفسه الرَّحمَةَ » (٣) ، الخ .

وكذلك جاء فى السنة المطهرة قول الرسول عن قيام رمضان : « انى خشيتُ أن يُكتَبَ عليكم » ، أى يُفرض ، لأنه سنة .

وتحقيق أصل الاحسان فى كل شيء واجب ، ثم يأتى بعد هذا الأصل اللازم درجات ، يكون فيها الاحسان مندوبا ، كصدقة التطوع بعد احسان أداء الزكاة ، وكمضاعفة البر للوالدين بعد واجب الاحسان اليهما ، وكاتقان النوافل بعد أداء الصلوات المفروضة ، وهكذا .

والاحسان كذلك ألوان وأنواع : فهناك احسان العبد مع ربه ، باخلاص العبادة له ، والاجتهاد فى أداء ما أوجب واجتناب ما حرم ، والاحسان الى الوالدين ببرهما وعدم ايذائهما ولو بأقل كلمة تسوء ، والاحسان الى النفس بتطهيرها وتزكيتها : « ونَفْسٍ وما سَوَّاها . فألْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها . قد أفْلَحَ من زَكَّاها . وقد خابَ من دسَّاها » (٤) ، والاحسان الى الخلق بحسن المعاملة لهم ، والتعاون معهم ، وتقديم الخير اليهم فى حدود الطاقة والاستطاعة ، والاحسان فى استعمال الأشياء ، فلا يخرج بها عما هو مباح ومشروع ، وهكذا .

ولقد تكرر ذكر الاحسان فى القرآن الكريم ، فقال تعالى : « وأَحسِنوا انَّ الله يُحب المُحْسِنين » (٥) . وقال : « ان الله يَأْمُر بالعَدلِ والاحسَانِ » (٦) . وقال : « ما عَلى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيل » (٧) .

وقد ذكر الأصفهانى فى « مفردات القرآن » أن الاحسان يقال على وجهين : أحدهما الانعام على الغير ، والثانى الاحسان فى الفعل ، بأن يعلم علما حسنا ، ويعمل عملا حسنا .

والاحسان أعم من الانعام ، فالاحسان فوق العدل . لأن العدل هو أن يعطى الانسان ما عليه ويأخذ ما له ، والاحسان أن يعطى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له .

وقال الرازى فى تفسيره : « العدل فى الطاعات هو أداء الواجبات ، أما الزيادة على الواجبات فهى أيضا طاعات ، وذلك من باب الاحسان ، وبالجملة فالمبالغة فى أداء الطاعات بحسب الكمية وبحسب الكيفية هو

---

١ ــ البقرة : ١٨٣ .
٢ ــ المائدة : ٤٥ .
٣ ــ الأنعام : ٥٤ .
٤ ــ الشمس : ٧ : ١٠ .

٥ ــ البقرة : ١٩٥ .
٦ ــ النحل : ٩٠ .
٧ ــ التوبة : ٩١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحسان ، والدليل عليه أن جبريل لما سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاحسان قال : « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » . فان قالوا : لم سمى هذا المعنى بالاحسان ؟ . قلنا : كأنه بالمبالغة فى الطاعة يحسن الى نفسه ، ويوصل الخير والفعل الحسن الى نفسه » .

ثم أراد الرسول بعد تقرير شرعة الاسلام فى كل شىء أن يضرب بعض الأمثلة على مواطن الاحسان ، فاختار مثلين ، وهما القتل والذبح ، لأنهما مظنة الاهمال للاحسان ، فقال أولا : « فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة » . والقِتْلة ـ بكسر فسكون ـ هيئة القتل ، وهذا بطبيعة الحال فيمن شرع الاسلام قتله ، وهو القاتل عمدا ، فانه يُقتل قصاصا ، ولكن يلزم أن يكون قتله فى احسان ، فلا نعذبه ولا نمثل به ، ولا تتعمد اطالة ايذائه ، بل يتم القصاص فى حدوده العادلة ، بحيث تخرج روحه فى أسرع وقت ممكن ، وبأسهل طريق مستطاع . يقول القرآن: « ومن قُتِلَ مَظْلوماً فقد جَعَلْنا لِوَلِيّه سُلطانا ، فلا يُسْرِفْ فى القتل ، انه كان مَنْصُورا » (١) .

وكذلك اذا قتل الانسان شيئا من الحيوانات أو الزواحف التى شُرع قتلها لدفع أذاها ، فيجب أن يتم ذلك فى احسان واتقان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخف الناس قتلة أهل الايمان » وقال : « من مثَّل بذى روح ، ثم لم يتب ، مثل الله به يوم القيامة » .

ثم قال الرسول : « واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة » . أى يجب علينا عند ذبح الحيوان المأكول أن نحسن ذبحه . وقد روى ابن حزم الاجماع على وجوب الاحسان فى الذبيحة . ولذلك وسائل : منها أن يريح ذبيحته عند اضطجاعها ، وأن يجعل شفرته (سكينه) حادة ماضية ، حتى لا تتعب فى الذبح ، وأن يسرع فى الذبح حتى لا يطول الألم على الحيوان ، وأن يخفى السكين الى وقت الذبح بالفعل ، فلا يجعلها أمام عينى الحيوان ، ولا يحدها أمام بصره ، وأن يقطع الأوداج ، وهى عروق العنق ، ليعجل بخلاص روح الذبيحة منها ، فلا يطول تعذيبها ، كما كانوا فى ظلمات الجاهلية يقطعون من الذبيحة الشىء اليسير ، ثم يدعونها حتى تموت !! .

ولقد وردت أحاديث وآثار وأخبار فى النهى عن القسوة فى الذبح ، منها :

١ ـ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يجر شاة بأذنها ، فقال له الرسول : « دع أذنها ، وخذ بسالفتها » أى بمقدم عنقها .

٢ ـ ومر الرسول برجل واضع

---

١ ـ الاسراء : ٣٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجله على صفحة شاة (وجهها) وهو يحد شفرته ، وهى تلحظ اليه ببصرها، فقال : « أفلا قبل هذا ؟ تريد أن تميتها موتات ؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها » ؟ .

٣ ــ وروى عن ابن عطاء أن جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها ، فانفلتت منه،فجرى وراءها نحو مكان الرسول وسحبها من رجلها . فلما رآه النبى قال : « اصبرى لأمر الله، وأنت ياجزار فسقها الى الموت سوقا رفيقا » .

٤ ــ ورأى عمر رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها ، فقال : « ويلك ؛ قدها الى الموت قودا جميلا » .

٥ ــ وقال الامام أحمد عن الذبيحة: « تقاد الى الذبح قودا رفيقا ، وتوارى السكين عنها ، ولا يظهر السكين الا عند الذبح ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك » .

وقد تكلم السابقون عن الحيوانات والبهائم ، فأشاروا الى أنها تفهم ، وقالوا انها تعرف ربها وتعرف أنها تموت ، وقال ابن أسباط : « البهائم جبلت على كل شىء ، الا أنها تعرف ربها ، وتخاف الموت » .

ويلوح لى أن الغرض الأساسى من النهى عن القسوة مع الحيوان هو أن يتعود الانسان الرفق بالحيوان الأعجم، فيكون أرفق بالحيوان الناطق المفكر وهو الانسان ، لأن الانسان اذا تعود القسوة مع ذى الروح الأعجم،استخف بالحياة مهما كان وعاؤها ، واندفع يقسو على البشر ما دام قد ألف من قبل القسوة على الحيوان ! .

والاحسان يكون فى العمل وفى القول ، وفى الاعتقاد ، واذا كان الرسول قد فسر الاحسان بأن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، فليس وراء هذا فى الواقع اتقان فى الايمان والمراقبة وحسن الطاعة مع الاخلاص .

ولقد ردد الأولون كلمات بليغة عن الاحسان ، فقال شيخ المفسرين ابن جرير فيه : «هو الصبر على طاعة الله فيما أمر ونهى ، فى الشدة والرخاء، والمكره والمنشط ، وذلك أداء فرائضه » .

وقال ابن عيينة : «الاحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته » ، وعرف ابن عباس الاحسان تعريفا لطيفا فقال: « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، وأن تحب للناس ما تحب لنفسك ، فان كان (العبد) مؤمنا أحببت أن يزداد ايمانا ، وان كان كافرا أحببت أن يصير أخاك فى الاسلام » .

وقال أبو سليمان الدارانى : « من أحسن فى نهاره كوفىء فى ليله ، ومن أحسن فى ليله كوفىء فى نهاره ، ومن صدق فى ترك شهوته ذهب الله بها من قلبه ، والله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له » ! ..

رزقنا الله الاحسان فى القول والعمل، انه ملجأ الرجاء والأمل .

احمد الشرباصي

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

محمد البنا

الرسول في المدينة

دعوة الملوك إلى الإسلام

بلغت الدعوة الأسلامية فى المدينة مبلغها ، وارتفعت فيها كلمة الله مدوية، وطهرت الأرض التى تلى المدينة من الشرك ومن أعداء الاسلام . ودعوة سيد الأنام دعوة للناس كافة ، فهى لكل جنس ولكل جيل ، ولم تقف عند التوحيد وما يقتضيه التوحيد من عبادات ، بل اسع ميدانها ، وتناولت صور النشاط الاجتماعى كلها،وشملت مظاهر التفكير السياسى جميعها ، فسار كل ذلك مع فكرة التوحيد وعبادة الله جنبا الى جنب ، فهيأ معتنق هذه الدعوة لأن يبلغ مراتب الكمال الانسانى ، ويحقق المثل الأعلى للحياة .

وقد رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يبلغ الدعوة فى أوسع نطاقها ، ويرسلها الى جميع آفاقها . وليست الدعوة قاصرة على الخطب والدروس أو الأسوة الحسنة، فان ذلك ينفع الأدنين منك الذين يرونك أو يسمعون كلمك ، أما من نأت بهم الديار ، وتباعدت بهم الأقطار ، فطريق دعوتهم أن تراسلهم وتكاتبهم ، ولقد سن لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سنة حسنة ، فانه كاتب الملوك ، وأمرهم أن يبلغوا رعيتهم ، وأخبرهم أنهم مسئولون عنهم ، وقد كانت لهؤلاء الملوك الكلمة فى ديارهم، والسلطان على رعيتهم ، وكانوا بما هم عليه من تربية قد بلغوا درجة يفهمون بها محاسن الاسلام، ويدركون مزاياه . واذا كان أفراد الرعية لم يبلغوا درجة الملوك من الفهم والادراك، فان الملوك هم المسئولون عن بيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك كله ، فان قاموا بواجبهم نحو شعوبهم فقد أدركوا حظا من الحياة الكريمة ، وأصابوا أجرا عظيما ، وان أعرضوا فعليهم اثم أعراضهم ، وسيبوءون بذنبهم وذنب شعوبهم .

والرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو القدوة فى الدعوة الى الله ، وهو الذى أنزل عليه : « واذ أخذ اللهُ ميثاقَ الذين أوتوا الكتاب، لتُبيّننّه للناس ولا تكتمونه » (١) .

وقد كانت مكاتبة الرسول الى الملوك بعد أن استقر به الأمر فى المدينة ، نبراسا للمرشدين ، ومعوانا للدعاة ، ومثلاً من أمثلة القول الطيب والوعظ الحسن . وسنقدم بين يدى هذه الكتب بيانا لدعاية الاسلام لغير أهله ، وكيف تكون .

اننا أمرنا أن تتبع القرآن ، ولا تتبع من دونه أولياء آخرين ، قال الله سبحانه وتعالى : « اتّبِعُوا ما أُنزِل أليكم منْ ربكم ، ولاَ تَتبعوا مِنْ دُونِه أوْلياء، قليلاً ماتذّكّرُون» (٢)

فعلينا أن نتبع هداية القرآن التى هدانا اليها ، وأمرنا باتباعها فى الدعوة الى الاسلام ، فانها أفضل عمل ، وأحسن وسيلة تقربنا الى الله زلفى : « ومن أحسنُ قولاً ممَّن دعا الى الله وَعمِلَ صالحاً ، وقال انّنى مِنَ المسلمين » (٣) . وقد بين الله تعالى كيفية الدعوة اليه فى قوله : « ادْعُ الى سَبيلِ ربّك بالحكمة والموعظةِ الحسَنَةِ ، وجادِلهمْ بالتِى هِىَ أحْسَنُ ، انَّ ربّك هو أعْلمُ بمن ضلَّ عَنْ سبِيلهِ ، وهوَ أعْلَم بالمهْتَدِين » (٤) ويرى أن الآية التى أثبتناها من سورة فصلت حسنت الدعوة وأطلقتها مجملة بلا بيان ، ولما كانت سورة فصلت التى منها هذه الآية قبل سورة النحل نزولا ، فقد شرح الله فى آية النحل كيفية هذه الدعوة ، وبينها بيانا لا غاية بعده لطالب البيان ، اذ جعلها جل شأنه : (١) بالحكمة ، (٢) والموعظة الحسنة، (٣) والجدال بالحسنى ، فالحكمة هى المقالة المحكمة ، والكلمة النافذة الى القلب ، والدليل المبين للحق ، الكاشف للشبهة ، وهذه لدعوة الخواص الطالبين للحقائق . والموعظة الحسنة هى الخطابات المقنعة ، والعبر النافعة، والقول الرفيق الذى يهز أوتار النفوس وأعصاب المشاعر ، وهذه تكون لدعوة العامة .

أما الجدل فيكون للمعاندين ،ولكن

---

١ ــ آل عمران : ١٧٨ .
٢ ــ الأعراف : ٣ .
٣ ــ فصلت : ٣٣ .
٤ ــ النحل : ١٢٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدب الله هنا أوجب أن يكون الجدال بالطريقة الحسنى التي هي أحسن طرق المجادلة ، من الرفق ، واللين ، وايثار الوجه الأيسر ، والمقدمات التي هي أشهر ، وهذه الطريقة أنفع في تسكين لهبهم ، وتبيين شغبهم ! وبعد أن بين الله لنا هذه الطرق الثلاث في دعوة الناس اليه ، وهم لا يخرجون عن هذه الأوصاف الثلاثة ، ختم الآية بحكم الهي ، بيّن لنا فيه الواجب علينا من اتخاذ هذه الوسائل ، وأن نلزمها لا تتعلق بنتيجتها ، وهي استجابة المدعوين لدعوتنا ، ونزولهم على ارادتنا ، فعرفنا أن النتيجة هي له ومنه ، وخاصة شأنه ، فلذلك قال : (انَّ ربَّكَ هو أعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وهو أعلَم بِالمُهْتَدِينَ) والمقصود أن يقول الله لنبيه : انما عليك البلاغ والدعوة ، وأما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما ، فليست اليك ، بل الى الله ، وهو أعلم بالضالين والمهتدين ، وهو وحده المجازى عليهما وصاحب الحكم فيهما .

فالدعوة الاسلامية بينها رب هذا الدين لنبيه الأمين في قرآنه ، وقد قال لنا : « لقدْ كانَ لكُم في رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجو اللهَ واليومَ الآخرَ وَذَكَرَ الله كثيراً » (١) ، وقد انتهج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في دعوته طريق ربه ، واقتدى به صحابته ومن اتبعوهم بأحسان ، فصاروا يدعون الى الاسلام بطريق الاسلام ، وقد كان من هذه الطرق ارسال الرسائل والكتب التي تشرح الاسلام ، وتبين نهوضه بالانسانية ، وترسم الطريق المستقيم لمن أراد أن يصل الى الله . وفي كتب التاريخ الاسلامي نبأ اليقين عن دعاة المسلمين ، ودعوة الاسلام ، وكيف كانت ، وكيف أثرت ، وكيف ذاعت وملأت البقاع ، ولو اتخذنا من سلفنا أسوة ، ومن أعمالهم قدوة ، لكننا نحن بحق أبناء أولئكم الرجال الذين لم تغتمض جفونهم ، ولم تهدأ مضاجعهم ، وقاموا بنشر دينهم في بقاع الأرض ، حتى تغلغلت كلمته في النفوس وعمرت بها جميع القلوب . ولو أنعمت النظر فيما يعمله رجال الأديان في حرب هذا الدين ، لأيقنت أن هذا الدين له حماية من السماء ، وعرفت أنه دين الديان الذي بعث به رسوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وفي آية الدعوة التي أوردتها في هذا الحديث ، بين الله أن الاسلام فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وأنه غير محتاج في اقبال الناس عليه الا الى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة . واقرأ ان شئت الآيات الثلاث التي وردت عقيب هذه الآية ، وهي قوله سبحانه وتعالى : « وان عاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ ،

(١) — الأحزاب : ٢١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصَّابرين . واصْبِرْ وما صَبْرُكَ الاَّ بالله ، ولا تَحْزَنْ عليْهِم ، ولاَ تَكُ فى ضَيْق مِمَّا يَمْكُرُونَ . انَّ الله معَ الَّذين اتَّقوا ، والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » (١) .

قال فى كتاب «الاتقان» : ان هذه الآيات نزلت بين مكة والمدينة ، فى منصرف النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من غزوة أُحد ؛ وذكر فى تفسير البيضاوى سبب اتصالها بالآية قبلها ؛ فقال : (لما أمره بالدعوة وبين له طرقها ، أشار اليه والى من يتابعه بترك المخالفة ، ومراعاة العدل مع من يناصبهم ، فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث أنها تتضمن رفض العادات ، وترك الشهوات ، والقدح فى دين الأسلاف ، والحكم عليهم بالكفر والضلال ، وذكر هذه الحكمة فى سبب ارتباط الآيتين ، يدل القارىء على استكمال القرآن لحوط الدعوة والابانة عنها من جميع نواحيها .

وتثبيتا لما شرحناه من بيان الدعوة بدليل القرآن أنقل من (البخارى) مثلا نبويا من أمثلتها ، يعرف منه كيف كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرسل دعاته وينبههم الى ما يدعون ويفعلون .

عن ابن عباس رضى الله عنه يقول : لما بعث النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معاذا نحو اليمن ، قال له: « انك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم الى أن يوحدوا الله تعالى ، فاذا عرفوا ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم ، فاذا صلوا ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة فى أموالهم ، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ،فاذا أقروا بذلك ، فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم » .

هذه هى طريقة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى الدعوة الى دين الله ، بينها الله فى كتابه المبين، وبلغها رسوله للناس أجمعين . وقد بلغ المسلمون بهذه الطريق مجدا شامخا ، وعزا باذخا ، ومكانة بين الناس لا تدانيها مكانة فى زمانهم الأول ، فى تلك الأيام التى أحسنوا فيها القدوة بينهم ، واتبعوا كتاب ربهم .

ولكن المرء اذا جذبه التفكير فى أمر المسلمين اليوم ، وما أصبحوا فيه من ذل بعد ذلك العز ، وما أصيبوا به من الخسران والضلال بعد الربح والهداية، ملأ قلبه الأسى ، واعتراه الألم الممض من كل جانب لهذا الذى حل بهم ، وما نالهم من الصغار والهوان!! وكيف لا يكونون فى كلمة متفرقة ، وممالك ممزقة ، وقد حادوا عن الطريق السوى، وأهملوا النظر فى كتابهم المبين ، وتركوا العبرة فلم تنفعهم سيرة

١ ــ النحل : ١٢٦ ــ ١٢٨ .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

السالفين !! ان الدعوة الطيبة هى التى بها قامت هذه الملة ، وارتفعت الشرعة ، واجتمع بها الملك الاسلامى فى مشارق الأرض ومغاربها ،وشماليها وجنوبيها، محمد عبد الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، لم تكن له الجيوش المنظمة ، ولا الأساطيل القوية ، ولا الغواصات الماخرة ، ولا الطيارات السابحة !! ولكن كانت بين جنبيه نفس طاهرة ، وروح مكمل ، حرك لسانه بالدعوة الى الحق ، وارشاد الخلق ، والأخذ بهم عن اللمم الى السبيل الأمم ، ففعلت نفسه بنفوسهم، وروحه بأرواحهم ، مالا تفعله القوى القاهرة ، فان القوى القاهرة ان حركت الأجساد الى حيث يريد المستعبدون الظالمون ، فانها لا تحرك القلوب نحو الغاصبين المستبدين ، بل ربما أيقظت نائمهم ، ونبهت خاملهم ، وبعثت ساكنهم ، الى حيث يناوىء الغاصب ، ويقهر الغالب ، ويرد الكائد ، ثم يختط لنفسه ، من طرق السعادة وسبل العزة ما يمكن له فى الأرض ، ويستعيد به الملك الغابر ، والمجد السالف ،وسيطرة الأولين ، وعزة المؤمنين •

أن فى ذلك لعبرة، وان فيه لذكرى، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •

قام سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، لا حول له ولا قوة الا الدعوة الى الخير ، ينطق بها جنانه، قبل أن يلهج بها لسانه ، ويظهر أثرها فى عمله وخلقه، قبل أن تنتظم فى كلمة •

فكان الناس يسمعون مع صوته وحى قلبه ، ويرون فى خلقه وفعله أسوة حسنة وقدوة صالحة ، فكل جارحة من جوارحه داعية ، وكل حاسة من سامعيه مشغولة بدعوته ، منصرفة عن غيره ، فكيف لا يسيرها حيث يحب ، ويسخرها حيث يشاء ، ولا يحب الا الخير ، ولا يشاء للناس الا ما انطوت عليه نفسه ، وجبلت عليه روحه من معالى الأمور ، ومكارم الأخلاق وكبار الآمال •

وكذلك عاش صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والتابعون لهم باحسان ، كانوا داعين بعملهم وقولهم الى كلمة الله ، فاستطاعوا أن ينشروها فى قلوب الملايين من البشر ، قبل أن ينشروا سلطان الاسلام فى المعمور من الأرض، وكذلك حقت كلمة ربك، أن للمسلمين الحسنى بما صبروا ، وكانوا هم الفائزين •

دهاء

سأل معاوية عمرو بن العاص : ما بلغ بك دهاؤك ؟ قال : ما دخلت فى أمر الا أحسنت الخروج منه ! قال معاوية : لست بالداهية يا عمرو ! قال عمرو : اذن ما دهاؤك أنت ؟ قال معاوية : ما دخلت فى أمر أحتاج منه الى خروج ! •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع الفاضل

١ – ان الفضيلة هى خلق الكمال للآحاد ، وهى درع الوقاية للجماعات . وكما يتصف الفرد بالخلق الكامل ، يتصف المجتمع بالخلق الفاضل . وان الفاضل من الأشخاص هو من لا يظهر منه الا الخير ، ولا يبدو منه شر ، فلا يعلن منكرا ، ولا يخفى معروفا ، الا اذا تقاضته الأخلاق ، وأوجبته المروءة . وان الله يستر على كل عبد سِتْرَ مالا يحسن اعلانه ، حتى يتوب اليه ، وينيب الى ربه الغفور الرحيم . وكذلك الفاضل من المجتمعات ليس هو الذى لا يقع فيه الشر ، ولكن تنزوى فيه الجرائم ، فلا تظهر ، ويختفى فيه الأشرار ، فلا يعلنون شرهم . فحيث اختفت الجرائم والمعاصى من سطح المجتمع ، ولم يعلنها الذين يقومون بها ، فالمجتمع فاضل ، لأن اختفاء الرذائل يميتها ، أو يضعف صوتها فلا تسمع ، ولا تجد سبيل الدعاية اليها .

فلا تقاس المجتمعات الفاضلة بعدد الفضلاء فيها ، وقلة عدد الأشرار فقط ، بل ان المقياس للفضيلة فى المجتمعات هو ظهور الرذائل عارية مكشوفة ، أو اختفاؤها ، فان اختفت الرذائل مهما يكن مقدارها ، وظهرت الفضائل مُعْلَمَة معلنة ، فان المجتمع فاضل ، لأنه لا يظهر على سطحه الا الخير ، ويختفى فيه الشر ، لأن الاعلان والظهور دعاية لما يعلن ويظهر ، وتكرار الظهور للمنكر يجعل النفس تألفه ، واذا ألفته فعلته ! .

واننا نرى أمماً تحرص على سلامة المظهر ، فى الرأى العام ، فلا يظهر فيه الا الخير ، وتترك الناس فى حياتهم الشخصية يفعلون ما يشاءون ، تاركين ذلك لمراقبة ضمائرهم ، ووجداناتهم الخلقية . أما المظهر العام للمجتمع ، فانها تتولاه ، وتحرص على ألا يظهر فيه الا الخير ، لأن الرأى العام تحت سلطانها ، أما ماوراءه فهو لا يكون الا بالتنقيب والتجسس ، فلا يتجهون اليه ، وكأنهم يعملون بقوله تعالى : « يأيُّها الَّذينَ آمنوا ، اجْتَنِبُوا كثيراً من الظَّنِّ ، ان بَعض الظَّنِّ اثْمٌ ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تَجَسَّسُوا ، ولا يَغْتَبْ بعضُكم بَعْضاً » . (١)

٢ — وان ظهـــور الشر عاريـا مكشوفا ، يجعل المجتمع غير فاضل ، على هذا الأساس ، فاذا كانت الصور العارية تظهـر فى الصحف والنشرات والمجلات ، والأغانى المـائعة تسمع ، والرقصـات الخليعـة ترى فى دور الخيـالة ، وتنتقـل الى النسـاء فى أخدارهن، فى الاذاعة المرئية، والمجاهرة بالمعاصى تعلن ، والتهجم على المعـانى الروحيـة ينشر ، اذا كان كل ذلك ، فان المجتمع لا يكون فاضلا ، ولو كثر عدد الفضلاء فى ذات المجتمع ، لأنهم وان كثروا لايظهرون ، والشر ان ظل يظهر ويلج فى الظهـور !! واذا كان الحق أبلج نيرا ، فلجلجة الباطل تخفى نوره ، وتستر ضوءه ! .

ولذلك كان الاسلام حريصـا على أن تختفى الرذائل ، ولا تظهـــر على السطح ، لأنه لا يفيض على النـاس عميق المـاء ، انما يفيض عليهم سطحه، ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلـم يعتبر أبعد الناس عن الله المجـاهرين بالمعاصى ، فقد قال صلى الله عليـه وسلم : « ان من أبعدِ الناسِ عن الله منازلَ يومَ القيامة ، المجاهرين » ، قيل : ومن هم يارســول الله ؟ قال : « ذلك الذى يعمل عملا ، وقد ستره الله عليه ، فيصبح يقولُ : فعلتُ كذا وكذا ، يكشف ستر الله » ! . وقد روى الشافعى فى كتابة « الأم » أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس ، من ارتكب شيئا من هــذه القاذورات فاستتر ، فهو فى ستر الله ، ومن أبدى صفحته أقمنا عليه الحد »، فالحدود الاسلامية الرادعة القامعـة كانت فى أكثر أحوالها للمحافظة على مظهر المجتمع ، بحيث يكون فاضـلا ، لأن هذه صورة المجتمع الفاضل ، اذ أنه كلما ظهرت الرذائل تفاقم الشر . وسهل ارتكابه ، وبمقدار ظهـــور الجرائم يكون اختفاء الفضــائل ؛ فمثلهما كمثل جيد النقود ، وزيوفها ، أو رديئها ، فاذا ظهر الزيف أو الردىء، اختفى الجيد ، وامتنع عن الظهور ، واذا كان شيوع الزيف يفسد الاقتصاد فينهوى ، فشيوع الرذائل أو ظهورها يفسد المجتمع فينحل .

٣ — اننا نرى الآن معاصى تظهر ؛ وفضائل تغمر ، وأقوالا باطلة تعلن ؛ وأقوالا طيبـة تخفت !! وليس معنى ذلك أن أهل الحق قليل ، وأهل الباطل كثير ، بل ان الأمة المحمدية ما زالت بخير والحمد لله ، ولكن الذى يظهر على السطح هو الباطل ، ونخشى على بعض الناس من أن يستمرئوه ، وعلى ضعفاء النفوس من أن يستحبوه ! . ولقد وجدنا بعض المستكرهات كانت اذا ظهرت بين الناس لا تمت استنكارا،

---

١ — الحجرات : ١٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما كثر ظهورها قل استنكارها شيئا فشيئا ، حتى صار بعض الناس ينظر اليها كأنها أمر معروف غير منكر، اذ أن كثرة رؤيتها ألَّفت بينها وبين المستنكرين لها رويدا رويدا ، واذالم يفعلوها ، فانهم لم ينكروها ، والفرق بين المرتبتين ليس كبيرا .

وان كثرة ظهور الشر تجعل أهل الحق فى يأس من تغييره ، واذا كان اليأس من التغيير ، فان الشر تثبت أركانه ، وتقوى دعائمه ، ومهما يكن مقدار غرسه قليلا ، فان بقاءه ضرر لاشك فيه .

ولقد حرص الاسلام على التحلى بخلق الحياء ، لكيلا يظهر الشر ، فان الحياء خلق اجتماعى يجعل الشخص يحس بالأعين الناقدة الفاحصة، والأقوال اللائمة المقوِّمة ، فاذا أحس ذلك الاحساس لا يكون منه الا الخير ، أو لا يظهر منه ما يستكرهه الناس ولا يحبونه . واعتبره النبى خلق الإسلام ، فقال : « لكلِّ دين خُلُق، وخلق الاسلام الحياءُ » ، لأن الاسلام يريد مجتمعا فاضلا ، لا يظهر فيه الا الخير ، فلا يكون فيه تحريض على الرذائل باعلانها ، ولا دعوة اليها بافشائها ، ولا تسهيل لها عند ذوى القلوب المريضة ، والنفوس المئوفة ، فيكون الشر منزويا ، وفى انزوائه فى الظلام يقتل أو يذبل ، اولا يشيع .

٤ ـ لقد وجدنا فى مجتمعنا العربى أو الأسلامى الفضل كثيرا ، والخير ليس بقليل ، والشر ليس كثيرا ، بل هو قليل بحمد الله تعالى ، ولكنا نجده فى بعض البلاد العربية مستطيرا ، كنار صغيرة ، ولكنها تستطير !! لقد وجدنا فى هذه البلاد دعوات هدامة عنيفة ، وصرخات صاخبة تُحسِّنُ القبيح ، وتقبح الحسن ، وتستنكر المعروف وتقر المنكر !! حتى أصبح الداعى الى الحق المستمسك به ، يذهب صوته وسط ضجات الباطل ، واذا حاول أن يسمع صوته اتجهت اليه لائمة القول، كأنه يأتى منكرا ، أو يقول زورا !!
وهكذا ضلت النفوس الطالبة للحق وسط تلك الصيحات ، وان لم تستمع اليها ، أو تذعن لها ، بل الوجدان الدينى يقاوم ويهدى !!

ان الناطق بالحق والمعروف يُحسُّ بصعوبة شديدة فى اسماع صوته، بل انه ليتردد ، قبل النطق ، حتى لا تنتهب كرامته تلك الأقلامُ القارضة للفضائل، المثيرة لأقبح الرذائل ! وانه للجاجة الباطل ، صار الناطق بالحق يوصف بالجرأة والتضحية ، اذ يتعرض للأذى فداءً لقولة الحق ! .

ولنضرب لذلك مثلا : لقد صاح ناطق بالحق مستنكرا ثياب النساء ، فاتناشته الأقلام ، وأخذ اللاهون يستهزئون بقوله ، ويحاولون أن يجعلوا شخصه هزوا وسخرية !! ولا شك أن غيره ممن يرون رأيه ، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحاولون أن ينطقوا بمثل قوله ، سيترددون فى القول ، ويجمجمون ولا يتكلمون ، وتضيق صدورهم حرجا ، ولا ينفّسون عنها، وبذلك يخفت قول الحق ، ولا يسمع الناس الا باطلا !..

٥ ـ وان المجتمع الفاضل يجب أن تتوازن فيه كل القوى ، فلا تطغى قوة على قوة، وخصوصا اذا كانت احداهما باغية لا تريد الخير ، ولا تحتسبه . ولكى تكون القوى متوازنة ، يجب أن تكون الحريات كلها متلاقية متجهة نحو البناء ، ونحو تثبيت الدعائم : فحرية القول يجب أن تكون فى دائرة متزنة ، لا يضيق فيها القول فى جانب ويتسع فى جانب ، فلا يكون لأحد الفريقين الانطلاق ، وللآخر الانزواء ، وانه ان كان الانطلاق فى جانب كان التقييد فى جانب . فاذا ترك لذى الهوى أن يقول فى الدعاة الى الفضائل ما شاءوا أن يقولوا ، من غير حريجة خلقية أو دينية أو اجتماعية ، فان هؤلاء سوف يحجمون عن كلمة الحق، وعن رأيهم الذى يجب أن يعلن ويقال! واذا كان الذين يعملون الشر يعلنونه بكل أنواعه ، ومن ينقدهم لا ينشر له قول ، وان وجد مجلة دينية محدودة النشر ، أو ألقى رأيه فى محاضرة يقل حاضروها ، فان اللذعات تتناوبه من كل جانب ويكون سخرية !! انه فى هذه الحال لا يكون توازن ولا تكافؤ فى قوى الدفاع ، فالشر قد أعطى كل القوى ، والخير قد سلب كل القوى ؛ وبذلك يكون قانون التنازع بين الخير والشر ، ليبقى الأصلح منهما ، غير قائم ولا ثابت ، بل تكون كل القوى للشر !

٦ ـ انه بسبب لجاجة الباطل ، واستمرار الغاوين فى اعلانه ، قد ضلت أفهام بعض الشباب ، حتى ظنوا فى الحقائق الظنون ، وذهب منطق الحق من بعضهم !! اننا نسمع كل يوم تقديرا للمغنين ، والراقصين ، وغيرهم ، حتى وجدنا رجال العلم لا ينالون عشر ما يناله رجال الغناء والرقص بكل ضروبه من تقدير ! بل لقد وجدنا فى احدى السنين القريبة ، الجائزة التقديرية للدولة تعطى فى أقصاها لمن عملوا عشرات السنين خمسمائة وألفى جنيه، وتعطى فى هذه السنة نفسها راقصة أو مخرجة أو نحو ذلك أحد عشر ألف جنيه تقديرا لاخراجها رواية واحدة !! ....

لقد وجدنا مناقشة لجبة عنيفة فى الضرائب ، فى خصم ثمن ما يشتريه المؤلف من كتب من ضمن ايراده ، لأنه أنفقه لكى ينتج،والكثيرون لا يخصمون ذلك ، وفى الوقت ذاته علمنا أنه يخصم من ايراد الراقصات والمغنيات ألفا جنيه بدل ثياب ، أى بدل تلك الثياب اللائى يظهرن بها مثيرات للغرائز الكامنة ، فلا حول ولا قوة الا بالله !! ....

وان هذه المظاهر قد أثرت فى عقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب ، وخصوصا أنهم يجدون معاهد تقام للرقص ، فوق المعاهد الخاصة، وفوق أن معاهد التربية البدنية للبنات ، فيها الرقص مادة تدرس ! !
ولقد أردت أن أختبر مقدار أثر هذه المظاهر فى عقول الشباب فتيانا وفتيات، فسألت هذا السؤال : أيهما خير للشعب ، أن تغلق معاهد الرقص وينشأ بالأموال التى تنفق عليها معامل فى الكليات العلمية التى ترفض قبول العدد الكبير من نبغاء الطلبة ، مع حاجة البلد اليهم ، مهندسين وأطباء، وعلماء طبيعيين ؟ أم تبقى هذه المعاهد، وتغلق أبواب هذه الكلية أمام النابغين، لأنها ترفض من يكون مجموعه دون السبعين ، مع أن هذا المجموع نفسه فيه دلالة على الاجادة وهو أول درجات النبوغ ؟ ... ولقد وجدت الأكثرين بلا ريب يفضلون انشاء المعامل، لأن ذلك هو البدهى، ووجدت الأقلين يفضلون بقاء معاهد الرقص ، وذلك غير المعقول ، ولكن الدعاية المستمرة جعلت غير المعقول مقولا ! فكان ألمنا شديدا . ولما سألت هؤلاء فى ألم شديد عن سبب كلامهم ،أجابوا: ان الأمة فى حاجة الى ترفيه ! ! فكان التعليل أغرب من القول ، لأن تخريج مهندسين وأطباء وعلماء فى المادة أمر ضرورى ،والترفيه أمر كمالى ،ولا يقدم عاقل الكمالى على الضرورى ! ..

ان الدولة تحتاج كل عام الى خمسمائة وثلاثة آلاف مهندس ، ولا تجد الا ألفا ، ولع ذلك ترفض طلبات كثرة كاثرة من الشباب النابغ ، ويوجه الى غير وجهته ، لأن المعامل ناقصة ! فهل يترك ذلك الضرورى لأجل ذلك الترفيهى ؟ وهل الرقص هذا وحده طريق الترفيه ؟ انه توجد أسباب كثيرة للترفيه بالحلال الذى لا شك فيه ، وهبه طريق الترفيه الوحيد ، ولنتنزل الى أدنى درجات التنزل ، ونفرض أنه حلال وذلك باطل ، أفلا يوجد الا بمعاهد تنشأ له ؟ ! لقد كان موجودا قبلها ، والتعليم الحر له يعلن فى كل مكان بعد وجودها .

---

٧ — لا شك بعد هذا النظر أنه لا يمكننا أن نقول ان مجتمعنا فاضل !! وان الأخلاق هى قوة الأمم، والسيوف وحدها لا تكون قوة الأمة، بل لا بد معها من قوة الأخلاق ، وهى ميزان الأمم ، وهى التى بها ترتفع وتنخفض ، ولقد قال صلى الله عليه وسلم فى دعائه: «اللهم جنّبنى منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء» وها نحن أولاء ندعو بدعاء النبى فنقول : اللهم جنبنا وقومنا منكرات الأخلاق والأهواء ، انك سميع الدعاء .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخبار السماء

« يَا أيُّها الذين آمنوا : لا تتخذوا عَدُوِّى وعَدُوَّكم أوْلِيَاءَ ، تُلْقُون اليهم بالمودَّة » .

(قرآن كريم - الممتحنة : ١)

نزلت هذه الآية الكريمة بسبب حاطب بن أبى بلتعة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخروج الى مكة عام الحديبية ، فورّى بخيبر ، فشاع فى الناس أنه خارج الى خيبر ، وأخبر عليه السلام جماعة من كبار الصحابة بقصده الى مكة ، منهم حاطب . فكتب حاطب بذلك الى قوم من أهل مكة ! فجاء الخبر من السماء الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنادى علىّ بن أبى طالب ، والزبير ، والمقداد ، وقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فان بها ظعينة ، معها كتاب من حاطب الى المشركين » ، فانطلقوا حتى وجدوا المرأة ، فقالوا لها : أخرجى الكتاب ! فقالت : ما معى كتاب ! ففتشوا جميع رحلها ، فلم يجدوا شيئا ! فقال بعضهم : ليس معها كتاب ! فقال علىّ كرم الله وجهه : « ما كذب رسول الله ، ولا كذب الله . لتُخرجنّ الكتاب ، أو لنجرّدنك » ! فلم يسعها الا أن تخرج الكتاب من قرون رأسها ! فجاءوا به الى الرسول عليه السلام ، فقال لحاطب : « من كتب هذا ؟ ! » قال : (أنا يا رسول الله ، ولكن لا تعجل علىّ ، فوالله ما فعلت ذلك ارتداداً عن دينى ، ولا رغبة فى الكفر ، ولكنى كنت امرءاً ملصقا فى قريش ، ولم أكن من أتعسها ، فأحببت أن تكون لى عندهم يدٌ يرعوننى بها فى قرابتى !) ، فقال عمر : (دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) ، فقال الرسول : « صدق حاطب . انه من أهل بدر ، وما يدريك يا عمر : لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : يا أهل بدر ، اعملوا ما شئتم : فقد غفرت لكم . لا تقولوا لحاطب الا خيرا » ، فنزلت الآية عتابا لحاطب ، وزجرا للمؤمنين أن يفعل أحدٌ مثل فعله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه الإسلامى

رأت المجلة أن تعود الى نشر أبواب من الفقه الاسلامى ، استجابةً لرغبات كثير من القراء . وكان أولى الأبواب بالكتابة فيها ، هو باب الزكاة ، لأن الأسئلة فيها كثيرة ،وهى مسائل محلية يحتاج اليها المكلف فى أكثر أحواله .

فالزكاة فى اللغة العربية التطهير والنماء ، قال تعالى : « قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاها » (١) أى طهرها من الأدناس ، ويقال زكا الزرعُ اذا نما وزاد ، وفى لسان الشريعة الاسلامية هى تمليك مال مخصوص لمستحقيه بشرائط مخصوصة .

والزكاة ركن من أركان الدين الاسلامى ، وقد فرضت فى السنة الثانية من الهجرة ، وجاء فرضها بالكتاب الكريم:«وآتوا الزكاة»(٢)، وقال تعالى : «خُذ مِنْ أموالِهم صَدَقَةً تُطَهِّرُهم وتُزَكِّيهِم بها » (٣) ، وقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « بنى الاسلام على خمس»، وذكر من هذه الخمس الواردة فى الحديث المعروف : ايتاء الزكاة . وقد توافرت الأدلة على فرضيتها ، حتى صارت معلومة من الدين بالضرورة ، وانعقد عليها اجماع المسلمين . وفى قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقةً تُطهِّرهم » ، ارشاد من الله تعالى لحكمة ذلك الركن الذى أضاعه المسلمون ، وهى طهارة نفوسهم من الشح والبعد عن البخل، وهو داء دفين فى الناس ، اذا استحكم فى قوم حملهم على منكرات وفظائع لا تقف عند حد ! روى أبو داود والحاكم : (واياكم والشح ، فانما هلك من قبلكم بالشح : أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا).

والأنواع التى تجب فيها الزكاة كثيرة ، نبدأ منها بزكاة النقدين ، لأنهما أكثر تداولا بين الناس ، وعلى كل مسلم أن يعرف ما يجب عليه فيهما.

وتجب الزكاة فى الذهب والفضة ، اذا بلغا نصابا ، ونصاب الذهب عشرون مثقالا ، ويساوى بالعملة المصرية أحد عشر جنيها وربعا وثمنا ، وقيمة ذلك بالقروش المصرية ١١٨٨٫٥ قرش .

---

١ ــ الشمس : ٩ .
٢ ــ البقرة : ٤٣ .
٣ ــ التوبة : ١٠٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونصاب الفضة مائتا درهم ، وتساوى بالريال المصرى ستة وعشرين ريالا مصريا وتسعة قروش وثلثى قرش ، ويساوى بالقروش المصرية خمسمائة وتسعةوعشرين قرشا وثلثين .
فمن ملك نصابا من الذهب أو الفضة وجب عليه اخراج ربع العشر زكاة له، ولا فرق بين أن يكون الذهب والفضة مضروبين أو غير مضروبين ، وهذا فى غير الحلى ،أما الحلى فلها أحكام أخرى سنعرض لها بعد .

وقد يكون النقدان دينا لانسان على آخر ، وفى هذه الحالة تتبع القواعد الآتية : عند الحنفية ينقسم الدين الى : دين قوى ، وهو دين القرض والتجارة ، اذا كان على معترف به ، ولو مفلسا ، ودين متوسط وهو ما ليس دين تجارة كثمن دار للسكنى، وثيابه المحتاج اليها اذا باعها ، ونحو ذلك مما تتعلق به حاجته الأصلية ، كطعامه وشرابه . والضعيف هو ماكان فى مقابل شىء غير المال كدين المهر .

فأما الدين القوى فانه يجب فيه أداء الزكاة عن كل ما يقبض منه ، ان كان يساوى أربعين درهما ، فكلما قبض أربعين درهما وجب عليه أن يخرج زكاتها درهما واحدا ، ولا يجب عليه اخراج اذا قبض أقل من الأربعين ، سواء قبض أقل منها ابتداء ، بأن قبض أول دفعة ثلاثين مثلا ، أو قبض فى الأولى أربعين ثم قبض أقل منها بعد ذلك ، فانه لا تجب عليه الزكاة فى كل حال ، الا فى الأربعين الكاملة ، لأن الزكاة لا تجب فى الكسور من الأربعين . ويعتبر حولان الحول فى الدين القوى من وقت ملك النصاب، لا من وقت القبض،فيجب أداء الزكاة بمجرد القبض بلا خلاف . أما الدين المتوسط فانه لا تجب فيه الزكاة الا اذا قبض منه نصابا ، ويعتبر حولان الحول بحسب الأصل ، لا من وقت القبض فى الأصح .

وأما الدين الضعيف فانه يجب أداء الزكاة فيه بقبض نصاب منه ، بشرط أن يحول عليه الحول من وقت القبض.

وهذا كله اذا لم يكن عنده مال يبلغ نصابا سوى مال الدين ، أما لو كان عنده مال يبلغ ذلك ، ثم قبض من الدين شيئا ، سواء أكان ما قبضه قليلا أو كثيرا ، وسواء أكان الدين قويا أو متوسطا أو ضعيفا ، فانه يجب ضم ما قبضه من الدين الى ما عنده من المال ، واخراج زكاة الجميع ، لأن المقترض فى هذه الحالة يكون كالمال الذى استفاده فى أثناء السنة يجب ضمه الى الأصل واخراج الزكاة عن الجميع .

وأما الأوراق المالية (البنكنوت)، فهى وان كانت سندات دين ، فانها يمكن صرفها فضة فورا ، وتقوم مقام الذهب فى التعامل ، فتجب فيها الزكاة متى بلغت قيمتها نصابا ووجبت الشروط التى سنتكلم عنها فى الفصل الآتى .

محمد البنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"بيت الرسول وزوجاته"

من السهل على الانسان أن يدعو الى المبدأ العظيم بلسانه ، أو يعبر عنه ببيانه ، ثم لا يتقيد به فى أعماله وحياته! وأما الأمر الذى يستحق التقدير والتمجيد ، فهو أن يتقيد الداعية بما يدعو اليه فى تصرفاته وحركاته ، وقد قرر القرآن الكريم أن الاقتصار على القول دون العمل أمر يستوجب الذم والقدح ، فقال الله تعالى لعباده : « يأيها الذين آمنوا لِمَ تَقولون مالا تَفْعَلون . كَبُرَ مَقْتاً عندالله أن تَقولوا مالا تَفْعَلون » . (١)

ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التوسط فى الحياة ، والاعتدال فى العيش ، وحارب الاسراف والترف ، وحمل حملة شديدة على التبذير وسفه التنعم ، ولم يقتصر الرسول على القول يردده ، أو المبدأ يبينه ، بل كان يؤيد دعوته بالتزام تعاليمها فى شئون حياته ، وكان يطبق على بيته أولا ما يطالب به أو ببعضه بيوت غيره من المسلمين .

هذا رسول الله صلوات الله عليه يتزوج أكثر من زوجة ، بتوجيه من ربه ، ودواع من ظروف رسالته ، ومقتضيات لنشر دعوته ، وننظر الى بيت الرسول فاذا هو كبيت أفقر رجل فى المسلمين ، فلا حرير ولا رياش ، ولا عيون جارية ، ولا سرر مرفوعة ، ولا أكواب موضوعة ، ولا مظاهر للغنى أو الترف أو رفاهية العيش ! ولقد تمر على البيت النبوى أيام" دون أن توقد فيه نار" أو يطهى طعام ! .

روى البخارى ومسلم أن السيدة عائشة قالت : « ما شبع آل محمد يومين من خبز البر (القمح) ، ولقد كنا نمكث الشهر والشهرين لا يوقد فى بيتنا نار ، ماكان طعامنا الا التمر والماء ، ولقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى بيتنا شيء يأكله ذو كبد ، الا كسرة خبز من شعير على رفٍّ لى » . وقالت أيضا : « ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز ، حتى مضى لسبيله ، ولو شاء لأعطاه الله عزوجل مالا يخطر على بالٍ » . ولعله قد ألزم نفسه هذه الحالة المثالية من الزهد والتقشف لأنه القدوة العليا ، فيجب أن ينأى بنفسه عن كل مظنة وريبة .

---

١ ـ الصف : ٢ و ٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن تخفف الرسول من متاع الحياة عن عجز أو ضعف ، فقد كان قادرا على أن يتمتع ، وكان قادرا أيضا على أن يجمع ، ولكنه لا يريد لنفسه أن يكون جبارا فى الأرض ، بل يحرص على أن يكون لله عبدا ، يجوع يوما فيسعى ، ويسأل ربه أن يكفيه ، ويشبع يوما بعد سعيه فيشكر ربه ويحمده على توفيقه وفضله .

ولو تجمع المال الكثير فى يد محمد لما كنزه ولا شح به ، بل لأتى على آخره بذلا فى سبيل الله وحاجات الناس ، وهو القائل : « ما يسرنى أن عندى مثل أحد ذهبا ، تمضى علىّ ثالثة وعندى منه دينار ، الا شيئا أرصده لدين ، الا أن أقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا » ، وأشار عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، اشارة الى التوزيع فى الجهات المختلفة ، ثم قال : « ان الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا » ، وأشار عن يمينه وعن شماله وعن خلفه كناية عن التوزيع فى جهات كثيرة ، ثم قال : « وقليل ماهم » ! ...

وكأنما تطلعت عيون نسائه الى لين الحياة ونعيم العيش ، وكأنهن قد أفضين إليه بهذه الرغبة ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يخير نساءه بين مفارقتهن له مع الذهاب الى حيث توجد زينة الدنيا ولهوها ومتاعها ، وبين صبرهن على ضيق الحال وقلة المال وخشونة الحياة ، ولهن عند الله مقابل ذلك الثواب الجزيل والأجر العظيم ، فاخترن الثانية على الأولى بتوفيق من الله عزوجل ، وفى ذلك جاء قوله تعالى: « ياأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ، فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ، فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما »(٢)

روى البخارى أن رسول الله بدأ بعائشة فقال لها : « انى ذاكر لك أمرا ، فلا عليك ألا تستعجلى حتى تستأمرى أبويك » ، ثم قرأ عليها الآيتين السابقتين . فقالت عائشة : « ففى أى هذا أستأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة » . ففرح النبى بذلك وسر ، وعرض التخيير على بقية نسائه ، فاخترن ما اختارته عائشة رضوان الله عليهن أجمعين .

وواصل القرآن الكريم تصوير التبعة الملقاة على عاتق أمهات المؤمنين باعتبارهن القدوة العليا لنساء الأمة كلها ، فأخبرهن أن من تنحرف منهن عن سواء السبيل بنشوز أو سوء خلق أو طغيان ، فان عقابها يكون

---

٢ ــ الأحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مضاعفا ، لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين ، كما أخبر أن التى تطيع الله، وتلتزم التبعة ، وتصون مكانتها ، فان الله يضاعف لها المثوبة ، ويرفع درجتها الى أعلى عليين ، فقال : « يا نساء النبى من يَأْتِ منكنَّ بفاحشَةٍ مُبَيِّنَة يُضاعَفْ لها العذاب ضِعْفَين ،وكان ذلك على الله يسيراً . ومن يقنت منكنَّ لله ورسوله وتعمل صالحاً نُؤتها أجرها مرَّتين، وأعتدنا لها رزقا كريما » (١) .

ثم استمر القرآن فى تحصين نساء النبى بفضائل الأعمال ومكارم الأخلاق ومحامد الشيم ، فقال لهن : انهن لا يشبهن أحدا من الناس اذا اتقين الله تعالى ، ومن واجبهن ألا ينخدعن بقول لقائل أو كيد لخائن ، وألا يدعن منفذا يطمع عن طريقه من فى قلبه إثم أو نية سوء ، وعليهن أن يخاطبن الناس بقول رزين حسن ، لا ميل فيه ولا عوج ، حتى يصرن قدوة للجميع فى القول والعمل : « يانساء النبى لَسْتُنَّ كأحدٍ من النساء إن اتقيْتُنَّ فلا تَخْضَعْنَ بالقولِ ، فيَطْمَعَ الذى فى قلبه مرَضٌ ، وقُلن قولا معروفا » . (٢)

ثم قال لهن : ليكن من شيمتكن الاستقرار والوقار فى بيوتكن ، وفى ذلك صيانة من جهة، وتباعد عن مواطن التعرض للأذى أو الانحراف من جهة أخرى، وعليكن أن تحذرن تبرج الجاهلية القديمة الساحقة التى يصحبها الاسراف والتبذير ، لأن المرأة حين تعكف على تبرج الجاهلية الأولى تبعثر المال ذات اليمين وذات الشمال، على الثياب ومطالب التجمل وألوان التزين وأدوات التبرج . وبعد أن حذرهن من معاطب الشرور ، أمرهن بالتزام وجوه الخير وأسباب الفلاح ، بأن يحافظن على الصلاة ، وهى خير مقوم للنفس ، وناه عن الفحشاء والمنكر ، ويحافظن على أداء الزكاة وهى حق الفقير المعلوم فى مال الغنى ، ويطعن الله ورسوله اللذين يأمران بالحق والعدل والتعاون والتشارك والاصلاح . وانما يريد الله بذلك أن يطهر نفوسهن وحواسهن من الخبث والأذى : « وَقَرْنَ فى بيوتكنَّ ، ولا تَبرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى ، وأقِمنَ الصلاةَ وآتِينَ الزكاةَ ، وأطِعنَ اللهَ ورَسولَه ، انما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تطهيرا» (٣)

ثم جعل القرآن خاتمة هذا الدرس الاشتراكى الأخلاقى العظيم أن وصاهن بتذكر ما أنزل الله من آيات التوجيه والتهذيب ، وأن يذكرن حكمة

١ ــ الأحزاب : ٣٠ و ٣١ .

٢ ــ الأحزاب : ٣٢ .

٣ ــ الأحزاب : ٣٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسالة التى أخرجت الناس من ظلمات البغى والعدوان الى نور العدل والايمان : « واذْكُرْنَ ما يُتْلَى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ؛ ان الله كان لَطِيفاً خبيرا » (١) •

وهكذا رسم الله لرسوله أن يكون فى بيته ومع نسائه مثالا للمعتدل فى حياته المتخفف من متاع الدنيا • الراغب عن الاسراف والتبذير ، وهو الذى قال له : « ولا تَمُدَّنَّ عينيْك الى ما متّعنا به أزواجاً منهم زَهْرةَ الحياة الدنيا لِنَفْتِنَهُمْ فيه، ورزقُ ربّك خيرٌ وأبقى • وأْمُرْ أهلك بالصلاة واصْطَبِر عليها ، لا نسْألك رِزْقا ، نحنُ نَرْزُقك ، والعاقبة للتقوى » (٢) •

وخير قاعدة أوجزت تصوير الحياة الاشتراكية فى بيت الرسول وأهله قوله : « ماقل وكفى خير مما كثر وألهى » ، ودعاؤه الجليل : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » أى ما يتقوتون به ويدفعون بسببه الجوع والحاجة ، وما زاد على الحاجة لا تتطلع اليه عين النبى الكريم ، الذى أرسله ربه ليكون رحمة للناس أجمعين •

---

١ ـ الأحزاب : ٣٤ •

٢ ـ طه : ١٣١ و ١٣٢ •

جبار عنيد

جاءتنا هذه الطرفة من السيد / عبد الكريم عبد الرحيم ، من امبابة :

لما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة ، فى عهد الدولة الأموية ، أخذ يقيم مجالس اللهو والشراب ،وحفلات الغناء والرقص ، حتى اشتهر عهده بأنه عهد المجون والصلف والكبرياء !

وذات يوم فتح المصحف الشريف ، فوقعت عليه على قوله تعالى : « وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كلُّ جبَّار عَنيد » (ابراهيم : ١٥) ، فأخذه الغضب ، بل أخذته العزة بالاثم ،ومزق المصحف ، وأنشد :

تهددُ كلَّ جبّار عنيد ! فهأنا ذاك جبارٌ عنيد !
اذا ما جئتَ ربّكَ يومَ حشر فقل : يارَبِّ مزّقنى الوليد !

فلم تمض أيام حتى مزق الله ملك الوليد ، وقُتل شر قتله ، جزاء وفاقا على ما قدمت يداه الأثيمتان !! •••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

أبو طلحة الأنصارى

انه الصحابى الجليل ، بل من أبرز أصحاب رسول الله عليه صلوات الله ، ومن بنى أخواله ، وأحد أعيان البدريين ، وأحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة .

واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن عمرو ، ويرتفع نسبه الى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، الخزرجى البخارى ، ولكن كنيته : أباطلحة ، قد غلبت على اسمه .

وكان أبو طلحة آدم (١) مربوعا لا يخضب ، فقد كان بياض شيبه الصادق ، أحب اليه من سوادالشباب الكاذب ! كما كان صيتا (٢) جلدا ، محكم الرمية مسدد الضربة ، وهو القائل :

أنا أبو طلحة واسمى زيد
وكل يوم فى سلاحى صيد

وأبو طلحة من رواة الحديث ، وممن رويت عنهم الأحاديث ، روى عنه ربيبه : أنس بن مالك ، وزيد بن خالد ، وابن عباس ، وغيرهم .

وقد هيأ الله لأبى طلحة نعمة الاسلام على يدى أم سليم ، فلقد جاءها أبو طلحة خاطبا قبل اسلامه ، فقالت له : أما انى فيك لراغبة ، وما مثلك يرد ، ولكنك امرؤ كافر ، فان تسلم فذلك مهرى منك ، لاأسألك غيره . قال أبو طلحة : فمن لى بذلك ؟ قالت : النبى صلى الله عليه وسلم . فانطلق يريده ، وما كادت عين رسول الله تقع عليه ، حتى قال لأصحابه : « جاءكم أبو طلحة وغرة الاسلام بين عينيه » ، وهكذا تم زواج أبى طلحة لأم سليم على ذلك ، فما سمعنا بمهر

---

١ ـ « آدم » : أسمر .

٢ ـ « صيتا » : شديد الصوت عاليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان قط أكرم من مهر أم سليم !

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبى طلحة وأبى عبيدة بن الجراح ، بعد الهجرة الى المدينة . وقد شهد أبو طلحة المشاهد كلها مع رسول الله عليه صلوات الله ، وأبلى فى جميعها أحسن البلاء ، ولا سيما يوم أحد ، الذى كان له فيه المقام المشهود !

روى ثابت عن أنس : أن أبا طلحة كان يرمى بين يدى رسول الله عليه صلوات الله يوم أحد ، وكان رجلا راميا ، وكان رسول الله اذا رمى أبو طلحة رفع بصره ينظر ! أين يقع سهمه ، فكان أبو طلحة يرفع صدر رسول الله بيده ويقول : يارسول الله هكذا لا يصيبك سهم .

وكان رسول الله عليه صلوات الله يقول : « لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من مائة رجل » ، وفى رواية أخرى : « خير من ألف رجل » ، أو « أشد على المشركين من فئة » .

وكان أبو طلحة اذا بقى مع رسول الله عليه الصلوات جثا بين يديه وقال : نفسى لنفسك الفداء ، ووجهى لوجهك الوقاء ! .

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين :

« من قتل قتيلا فله سلبه » ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم .

هذا ومن آيات الصبر ومآثر التسليم لما يجرى به القضاء والقدر ما رواه الرواة عن الرميصاء زوج أبى طلحة :

قالت الرميصاء : توفى ابن لى ، وزوجى أبو طلحة غائب ، فقمت فسجَّيته (١) فى ناحية البيت ، فلما قدم أبو طلحة ، قمت فهيأت له افطاره ، وكان صائما ، فجعل يأكل ، ثم قال : كيف الصبى ؟ فقلت : بحمد الله على خير حال ! فانه لم يكن منذ اشتكى بأسكن من الليلة ! ثم تصنَّعت له أحسن ما كنت أتصنَّع ، جاهدةً أن أدخل السرور الى قلبه ! ثم قلت : ألا تعجب من جيراننا ، أُعيروا عارية فلما طُلبت منهم جزعوا ! فقال أبو طلحة : بئس ما صنعوا !!

فقلت : هذا ابنك كان عاريَّة من الله تعالى ، وان الله قد قبضه اليه ...

فحمد الله واسترجع (٢) . ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال عليه الصلوات : « اللهم بارك لهما فى ليلتهما » ، فكان لهما سبعة كلهم قد قرأ القرآن .

وروى جابر أن رسول الله عليه صلوات الله قال : « دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة » .

وكان أبوطلحة أكثر أنصارى بلدينة

---

(١) « فسجيته » : فغطيته .

(٢) « استرجع » قال : انا لله وانا اليه راجعون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مالاً من نخل ، فلما نزلت : « لَنْ تَنالوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مما تُحبُّونَ » (٣) ، قال: يارسول الله ، ان أحب أموالى الىَّ بَيْرَحا (٤) وانها لصدقة لله ، أرجو برَّها وذخرها ، فضعها يارسول الله حيث أراك الله ، فقال : « بخ ، بخ ! ذاك مال رابح ، وانى أرى أن تجعلها فى الأقربين » .

كما كان أبو طلحة بعد النبى صلى الله عليه وسلم لا يُفطر الا فى سفر أو مرض .

وعن أنس أن أبا طلحة سرَدَ (٥) الصومَ بعد رسول الله أربعين سنة ، فقد كان لا يصوم على عهد النبى من أجل الغزو ، فصام بعده أربعين سنة ، لا يفطر الا يوم أضحى أو فطر ! .

وهذا أبو طلحة يحدث أنساً فيقول :

دخلت على رسول الله ، فرأيت من بشره وطلاقته مالم أره على مثل تلك الحال ، قلت: يارسول الله، ما رأيتك على مثل هذه الحال أبداً ! قال : « وما يمنعنى ياأباطلحة وقد خرج جبريل من عندى آنفا ، وأتانى ببشارة من ربى عزوجل : ان الله بعثنى اليك مبشّرا ، أنه ليس أحد من أمتك يصلى عليك صلاة ، الا صلى الله عزوجل وملائكته عليه عشرا » .

ويتحدث أنس فيقول : ان أباطلحة قرأ سورة براءة ، فأتى على هذه الآية : « انْفِروا خِفافاً وثِقالاً ، وجاهِدوا بأموالكم وأنفُسِكُم فى سَبيل الله ، ذلِكُمْ خيرٌ لكُم انْ كنتم تَعلَمونَ » (٥) فقال : أرى ربى يستنفرنى شاباوشيخا، جهّزونى. فقال بنوة : قد غزوت مع رسول الله حتى قبض ، ومع أبى بكر ومع عمر ، فنحن نغزو عنك الآن ، فقال : جهِّزونى ، فجهزوه ، فركب البحر فمات ، فلم يجدوا جزيرة يدفنون فيها الا بعد سبعة أيام ، فلم يتغير ! .

وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين للهجرة ، وهو ابن سبعين سنة .

رحم الله أبا طلحة ، وأدخله جنات النعيم .

(٣) آل عمران : ٩٢ .

(٤) « بيرحا » أرض لأبى طلحة بقرب المدينة .

(٥) « سرد الصوم » : تابعة فلم يفطر طول حياته، حتى فى غير رمضان.

(٥) التوبة : ٤١ .

* * *

سياسة

قال معاوية بن أبى سفيان :

« لو كان بينى وبين الناس شعرة" اُقطِعت، لأنهم ان شدّوا أرخيْتُ، وان أرخَوْا شددت » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

كلمة واجبة

ينتهى بانتهاء هذا العدد العام السادس عشر من عمر هذه المجلة ، وتدخل فى مستهل شهر رمضان المعظم فى عامها السابع عشر ، وهى معتزمة أداء رسالتها ، والمضى فى طريقها الى الغاية التى رسمتها ، معتمدة على الله العلى القدير أن يعين القائمين بأمرها على أداء مهمتها والنهوض برسالتها التثقيفية والدينية ، حاملين المشعل ليضىء الطريق أمام الذين يتطلبون الهداية ، ويستزيدون من المعرفة التى تقربهم الى رب العالمين .

وسيرى القراء فى عامنا الجديد تجديداً نرجو أن يكون شاملاً ، ونأمل أن يشترك معنا فيه السادة القراء ، بابداء آرائهم ، وما يقترحونه من أبواب يحبون أن تعرض لها المجلة .

وسيرون منا كل استعداد للتلبية فى حدود الامكان .

واذا كنا نعلن استعدادنا للمضى فى هذا الطريق المحفوف بالمتاعب ، فانما يحفزنا التشجيع الذى لاقيناه من اخوان لنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، وشقيقاتها من سائر الدول العربية والأفريقية ، التى تدين بالاسلام ، وتدعو بدعوة الواحد الديان . ولا يفوتنا أن نزجى الشكر خالصا ، والثناء صادقا على الذين شدّوا أزرنا وشجعونا ، من القراء والمشتركين والكتاب ، حتى استطعنا أن نثابر على العمل فى الحقل الصحفى ، ناشرين دعوة الثقافة والدين .

ورجاؤنا فى الله عظيم أن يكتب لنا التوفيق والنجاح ، وأن يعيننا بقوة من لدنه على السير فى الطريق وأداء الأمانة .

الى السادة المشتركين

بمناسبة دخول المجلة فى عامها السابع عشر ، نرجو من السادة الذين انتهى اشتراكهم أن يبادروا الى تجديده .

وترسل الاشتراكات من الجمهورية العربية المتحدة بحوالات أو أذونات بريدية الى الادارة ، على مكتب بريد العتبة .

أما فى جمهورية السودان ، فيلاحظ ارسال قيمة الاشتراكات بحوالات بريدية فقط ، لأن أذونات البريد السودانية غير معتمدة .

ومن سائر البلاد الأخرى ، ترسل الاشتراكات بتحويل على أحد بنوك القاهرة ، أو بكوبونات البريد الدولية التى تصرف فى جميع مكاتب البريد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

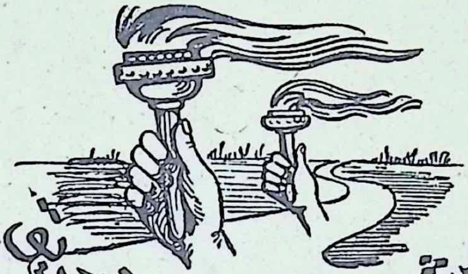

مشاعل على الطريق

صلوا عليه وسلموا تسليما

الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واجبة باجماع المسلمين ، وبقول الله فى ذلك « انّ الله وملائكتَه يُصلون على النبى ، يأيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما » (١) ، فلا خلاف بين العلماء فى أنها واجبة ، وانما الخلاف فى أمر آخر وراء التسليم بمبدأ الوجوب : فمنهم من أوجبها كلما ذكر اسمه عليه السلام ، ومنهم من أوجبها مرة فى كل مجلس ، ومنهم من أوجبها فى العمر مرة ، وقد علق الزمخشرى على هذا الخلاف بقوله : (والذى يقتضيه الاحتياط الصلاة عليه عند كل ذكر لما ورد من الأخبار) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « ما جلس قوم مجلسا ، فلم يذكروا الله ، ولم يصلوا على نبيه ، الا كان مجلسهم عليهم تِرَةً يوم القيامة ، ان شاء عفا عنهم ، وان شاء آخذهم » ، والمراد بالترة التبعية و النقص ، لأن المجلس لا يكمل الا بذكر الله والصلاة على نبيه . ولعل مما يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحبَّ

(١) الأحزاب : ٥٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليه مما سواها » .

لكن ما معنى الصلاة على النبى بالنسبة لله ، وبالنسبة الى الملائكة ، وبالنسبة الى الناس ؟ . ان كلمة « الصلاة » تستعمل بمعنى الثناء ، وبمعنى الدعاء وبمعنى الرحمة ، وقد قيل فى ذلك كلام كثير . ولكننى لم أجد أحفل ولا أجمل من كلام ابن كثير فى تفسير قوله تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبى ، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ، فقد قال رحمه الله : « والمقصود من هذه الآية أن الله أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده فى الملأ الأعلى ، بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلى عليه ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ، ليجتمع الثناء من أهل العالمين ، العلوى والسفلى » ، ومن ذلك يفهم أن المقصود بالصلاة من الله والملائكة الثناء ومن الناس كذلك الثناء أو الدعاء بالثناء ، فقد يكون الثناء دعاء . كما يقول شوقى :

ماجئتُ بابَكَ مادحاً ، بل داعِياً
ومِنَ المديحِ تضرُّعٌ ودُعاءُ

فليس معنى قولنا : اللهم صلِّ على النبى ، طلب الرحمة له من الله ، فانه صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله رحمة للعالمين ، وانما معناه الثناء عليه منا . وطلب الثناء عليه من الله ، وذلك تنويه بقدره . واشادة بذكره ، وهذا المعنى هو الأوفق بقوله تعالى : « لاَ تَجْعَلُوا دُعاءَ الرسولِ بينكم كَدُعاءِ بعْضِكم بعضاً » (١) ، صحيح أنه ــ عليه السلام ــ عبد الله ورسوله ، ولكن الله تعالى كرمه وعظمه ورفع قدره وخلد ذكره وأقسم بعمره فقال : « لَعَمْرُكَ إنهم لَفِى سَكْرَتِهِمْ يعْمَهُونَ » (٢) ، وجعله رسوله وخاتم النبيين ، ومن ثم كانت الصلاة منا ثناء عليه ودعاء الى الله أن يؤتيه من فضله الذى لا ينفد ما يزداد به قدره وشرفه ومكانته عنده . أما ثمرات هذه الصلاة فكثيرة لا تقع تحت حصر ، وحسبنا منها أنها تصل تفكيرنا وشعورنا وضميرنا بالله وبرسوله الله ، بل حسبنا أنها طاعة لأمر الله ، وأنها تبلغ رسول الله كما يقول صلى الله عليه وسلم : « صلّوا علىّ وسلموا ، فان صلاتكم وسلامكم يبلغنى أينما كنتم » ، وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم أصبح طيب النفس . يُرى فى وجهه البشر ، قالوا : يا رسول الله ، أصبحت طيب النفس يُرى فى وجهك البشر ! . قال : أجل . أتانى آت من ربى فقال : من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، ورد عليه مثلها » . ولاشك

---

١ ــ النور : ٦٣ .

٢ ــ الحجر : ٧٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنه صلى الله عليه وسلم كما يقول الله فيه : «وما يَنْطِقُ عَنِ الهوى»(١)، فكل ما يصدر عنه حق ومصدق ، وقد قال : « اذا صليتم على النبى فأحسنوا الصلاة عليه • فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه » • قالوا : فعلمنا • قال : « قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وامام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، قائد الخير ، وامام الخير ، ورسول الرحمة • اللهم ابعثه مقاما يغبطه به الأولون والآخرون ، اللهم صلِّ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد » •

١ ــ النجم : ٣ •

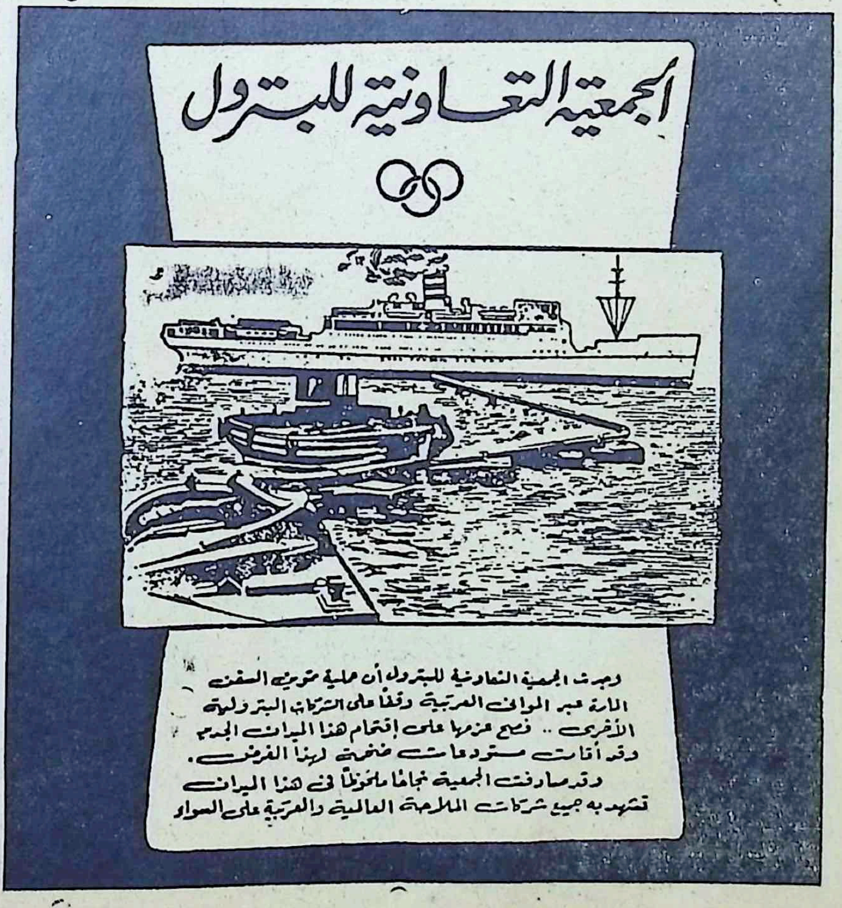

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

مُلَحٌ وطرائف

بيت النبوة

اختصم يهودى على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، أمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ،فأرسل عمر الى علىّ ، فلما حضر قالَ له: قف الى جوار خصمك يا أبا الحسن، فغضب على غضبا شديدا ! فقال له عمر: هل أغضبك أنى أوقفتك الى جار خصمك ؟ قال : لا ، انك لم تسوِّ بينى وبينه ! كنيْتنى بكنيتى الحبيبة الىّ ، وناديت خصمى باسمه مجرداً ، فلماذا ميزتنى عنه ؟ !فقال عمر :لاعجب أن تخرج من بيتكم النبوة !! .

قيمة الدنيا

كان لهارون الرشيد أخ اسمه البهلول ، وكان البهلول عازفا عن الدنيا زاهداً فيها ، وذات يوم مرّ به موكب الرشيد فى خدمه وحشمه،وحوله الوزراء والعظماء ، فى طريقهم الى الصيد والقنص، فلما رآه الرشيد ناداه وقال له : عِظْنى يا بهلول . قال : دعنى وشأنى ! قال : بالله عليك لَتعظنى . فقال له : يا هارون ، أرأيتك لو أُمسكت عليك بطنك ووقفت أمعاؤك عن الحركة ، ماذا أنت فاعل لمن يصرف عنك هذا الألم ؟ قال أهبه نصف ملكى . قال : يا هارون ،أرأيتك لو انحصر بولك وتعسّر عليك جريانه ، ماذا أنت فاعل لمن ينزله لك ويريحك من شدة الوجع ؟ قال : أهبه ملكى كله . فقال : يا هارون ، فما بالك بملك نصفه لا يساوى بعرة ، وهو كله لا يساوى بولة ؟.!! ..

فبكى هارون حتى ابتلت لحيته ، فقال أحد الوزراء : كدّرت صفو أمير المؤمنين يا بهلول ! قال الرشيد: دعه ، فقد ذكّر بعض ما كنا نسينا .

كرم أفسد حيلة

كان « عبد الله بن سلام » رضى الله عنه متزوجا بسيدة اسمها « زينب » ، عرف عنها الجمال والكمال ، فعشقها يزيد بن معاوية ، وأراد الزواج منها ، فقصد الى أبيه داهية العرب ، فقال له : دعنى حتى أحتال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لك ! ثم أرسل رسولا الى ابن سلام، وقال له : ان أمير المؤمنين معاوية يريد أن يصاهرك على شريطة أن تطلق زوجك ، ففرح عبد الله بهذا النبأ ، وخدع فطلق زوجته ! فلما ذهب لخطبة بنت معاوية قال له معاوية: حتى أستشيرها! ثم أخبره أنها لاترغب فيه ! وعرف عبد الله أمر المكيدة بعد فوات الوقت ؛ فناله من الألم ما ناله ، وأرسل معاوية رسولين الى زينب يخطبانها لابنه يزيد ، ومر الرسولان على الحسين رضى الله عنه ، للسلام عليه ، فسألهما عن مهمتهما ، فأخبراه ، فقال لهما : اخطباها لى وليزيد ، وقد جعلت لها مهرا بمقدار ما جعله ، وذهب الرسول الى زينب ، فقال لها أحدهما : لقد خطبك يزيد بن معاوية ، وهو من تعلمين ولى عهد ، مرشح للملك ، أديب ، أريب ، شاعر ، ظريف ... وخطبك الحسين بن على ، وهو من تعلمين منزلته ، وحسبه ، ونسبه ، فاختارى لنفسك أيهما شئت . فقالت له : لو كنت غائبا عن المجلس لبعثت فى طلبك أستشيرك ، أيهما أفضل لى ؟ فقال لها : على الرغم من أنى رسول معاوية ، فوالله ما كنت لأفضل على الحسين أحدا : فاختارت الحسين وتزوجته .

ومر عبد الله بن سلام على دار الحسين ، فاستأذن وقال له : ياسبط رسول الله ، انى كنت استودعت زينب صرة فيها مال لى ، فاستأذنها لتردها على . فأدخله عليها ، فما كاد يراها حتى قالت له : ان صرتك هذه هى ، كما أودعتنيها ، فما فضضتها ، ولا عرفت ما فيها . فبكى عبد الله حتى استعبر ، وبكت زينب !! فقال الحسين : أنت طالق يا زينب ، فعودى الى زوجك ، فوالله ما تزوجتها يابن سلام الا لكى تحل لك !! ...

مغاليق الأمور

يروى التاريخ القديم أن نبى الله سليمان بن داود كان بيده مفاتيح الكعبة المكرمة، فذهب مرة ليفتحها، فلم يستطع ، فاستعان بمن حوله من الانس ، فلم يفلحوا ، ثم استعان بالجن ، فلم ينجحوا . فتألم سليمان أشد الألم ، وظن أن ربه غضبان عليه ، لذنب اقترفه . وجلس حزينا مهموما ، فجاءه أحد الصالحين وقال له : مابك يابن داود ؟ فقص عليه القصص ، فقال له : انى أعلمك كلمات كان أبوك نبى الله داود يدعو بها الله ، فتنفتح فى وجهه مغاليق الأمور : « اللهم، جئت اليك ، معتمدا عليك ، وأمرى بين يديك » . فما كاد يقرؤها سليمان، حتى استجاب الله دعاءه ، وفتحت له الأبواب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة لواء الإسلام

رأى الإسلام فى تولى المرأة القضاء

فى مساء الثلاثاء ١٤ من رجب سنة ١٣٨٢ هـ . الموافق ١١ من ديسمبر سنة ١٩٦٢ م . انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار « مجلة لواء الاسلام » .

وقد حضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، عبد اللطيف السبكى ، محمد توفيق عربه ، محمد الغزالى ، محمد أبو العيون ، عبد الرحيم فوده ، زكريا البرى ، سليمان العقاد ، محمد سابق ، زكريا أبو طالب ، حسنى الزمزمى ، طه محمد الساكت ، عز الدين أبو العزايم ، حامد الحارتى ، عبد الخالق أحمد درويش ، عبد المنعم هلالى ، يوسف الحديدى ، محمد قرطبى جنة ، عبد العزيز على عبد الدايم ، شكرى محمد محجوب ، حماد حسن لوبيس ، محمد كامل البنا ، محمد ابراهيم الجزيرى .

وافتتح الندوة واختتمها القارىء الشهير الشيخ هريدى الشوربجى بتلاوة آيات من القرآن الكريم .

الأستاذ احمد حمزة :

" يؤلمنى كل الألم أن أنعى الى السادة أعضاء الندوة زميلا كريما ، وأخا صادق المودة ، هو المغفور له الأستاذ فؤاد شيرين ، وزير الأوقاف سابقا .

ان كثيراً من أسرة لواء الاسلام يعرفون أن الفقيد العزيز كان من أعضاء ندوتنا الأولين منذ نشأتها ، وكان لا يغيب عن شهودها فى جميع دوراتها . كما كان يساهم أكبر المساهمة فى اقتراح موضوعاتها وفى مناقشاتها ، متحليا بالأدب الجم والخلق الرفيع والدين الصادق . وهو فى كل ذلك أديب ممتاز "

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشغوف" بأدب العرب وتراثهم ومناقبهم .

وقد ظل يواظب على ندوتنا بروحه الطيبة المؤمنة ، ولسانه العف النزيه ، حتى داهمه المرض فأقعده عن نشاطه المتدفق ، وحرم الندوة من طلعته النيرة المشرقة .

فالى روحه الطاهرة الصافية ، تتوجه بآلامنا وأحزاننا ، سائلين المولى عز وجل أن يسكنه جنات النعيم ، جزاء ايمانه الصافى وجهاده الصادق فى نصرة دينه .

وانى باسم أعضاء الندوة جميعا أقدم خالص التعزية الى أسرته الكريمة . وانا لله وانا اليه راجعون .

« ثم قرأ الحاضرون الفاتحة على روح الفقيد ، رحمه الله رحمة سابغة » .

الأستاذ احمد حمزة :

كثر فى هذه الأيام الحديث عن تولى المرأة وظيفة القضاء ، حتى لقد نشرت الصحف أن تشريعا يعد لهذا الخصوص . فنرجو أن تبحث الندوة الموضوع من الناحية الدينية .

الأستاذ محمد البنا :

المرأة مشكلة المشكلات ، ولا يزال الناس قديما وحديثا مختلفين فى شأن المرأة ، وسيبقون مختلفين ، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ! فمنهم من يوسع حقوق المرأة ، ومنهم من يسلك قصد السبيل .

وعلماء المسلمين لم يشذوا عن هذه القاعدة ، فقد اختلفوا فيما بينهم أيضا : فقال منهم قائلون : انه يصح للمرأة أن تتولى القضاء فى غير الحدود والقصاص ، وهذا مذهب أهل العراق ، ويبنون رأيهم على أن القضاء يعتمد الشهادة ، والمرأة لا تصح شهادتها الا فى غير الحدود والقصاص .

وهنا يقولون كلاما فنيا ، هو أن المولى جل شأنه قال : « فانْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ ، فَرَجُل" وامرأتان مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ » (١) ، فهذه شبهة يسمونها شبهة البدلية ، والمرأة اذا شهدت تكون فى شهادتها هذه الشبهة ، والحدود والقصاص لا تثبت بالشبهة ، فشهادة المرأة فى الحدود والقصاص ساقطة ، وحينئذ لا يصح قضاؤها فيها ، لأن القضاء يعتمد الشهادة ، وهذا هو مذهب الحنفية .

أما علماء الحجاز فيقولون : ان المرأة لا يصح أن تكون قاضية ، ويقولون : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لن يفلح قوم" ولَّوا أمرهم امرأة » ، وقد انبرى بعض المتعالمين فى العصر الحديث ، فأول هذا الحديث تأويلا بعيدا عن معناه ، مع أنه يقرأ فى حياته كلها : « العبرة

---

١ ــ البقرة : ٢٨٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب »،
فعفا الله عنه ! • وهم يقولون أيضا :
ان القضاء يقتضى أن تخالط المرأة
الرجال ، وهى ممنوعة من هذه
المخالطة • ويقولون أيضا : انها لم
تتول ولاية قط من صدر الاسلام الى
الآن ، ولو جاز ذلك لما خلت هذه
الأزمان الطويلة من تولية امرأة
ولايةً أو قضاءً ، لأن خلوَّ هذه
الأزمان الطويلة لا يمكن أن يكون
بطريق المصادفة ، ولابد أن يكون
أساسه من الدين •

يقول ابن جرير الطبرى : انه يصح
أن تكون المرأة قاضية فى جميع
الأحوال ،حتى فى الحدودوالقصاص! •
ويكفى أن العالم الشافعى المشهور :
« أبو الحسن الماوردى » ، عبَّر عن
هذا الرأى بالشذوذ ، اذ قال : (وشذ
ابن جرير ، فجوَّز قضاءها فى جميع
الأحوال ! ولا عبرة برأى يخالف
الاجماع ، مع قوله تعالى : «الرِّجالُ
قَوَّامونَ على النساء » (١) ، وذلك
لضعف رأيهن وقصور عقلهن،فلا يصح
أن يكنَّ قوامات على الرجال) •

وقال أيضا بعض العلماء فى العصر
الحديث : انها يصح أن تكون قاضية
عند الحنيفة ، لأن الآية التى جاءت فى
الشهادة : « فَانْ لَمْ يَكُونَا
رَجُلَيْن ، فرجلٌ وامرأتان مِمَّن
تَرْضَوْن من الشُّهداء » ، ليس
المقصود منها تحديد شهادة المرأة
بالحكم ، ولكن المقصود منها زيادة
الاستيثاق ، وأما القاضى ،فله أن يحكم
بشهادة المرأة فى كل نوع من أنواع
القضاء !! •

وهذا تمحل بعيد جدا عن الآية !
وأقول: ان هؤلاء الذين ينتسبون الى
العلم،قد وقعوا فيما فروا منه، لأنه اذا
كان الاستيثاق يقتضى أن يكون فى
مكان كل رجل امرأتان ، فمعناه أن
الله تعالى جعل منزلة المرأة متخلفة عن
منزلة الرجل ، والاستيثاق شأن من
شؤون الحياة ، فتكون الآية قد
حكمت بتخلف المرأة عن الرجل •

وقد رأينا فى السنة أن أم سلمة
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت له : يارسول الله ، انى أسمع الله
تعالى يذكر الرجال فى الهجرة، ولا يذكر
النساء ! فنزلت الآية : « فَاسْتَجَابَ
لَهُمْ رَبُّهم أَنِّى لاأُضِيعُ عَمَلَ
عامِلٍ مِنْكُم مِن ذَكَر أو أُنْثَى ؛
بَعْضُكُم مِن بعض » (١) ، ثم رأينا
فى السنة أيضا أن هند بنت عتبة ، زوج
أبى سفيان ، قالت لرسول الله : ان
أبا سفيان كان رجلا شحيحا ، وقد
أصبت من ماله هنة ، فلا أدرى أتحل
لى أم لا ؟ ورأينا فى السنة أيضا أن

---

١ ــ النساء : ٣٤ •

١ ــ آل عمران : ١٩٥ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفدا من النساء دخل على رسول الله وقال له : يا رسول الله ، غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما .... كل هذه النصوص من السنة أجملها القرآن الكريم فى كلمة واحدة : « وللرجال عليهن درجة » (١)، فكل من له ذوق فى اللغة العربية يفهم أن فحوى هذه الآيات وتلك الأحاديث، يقتضى أن منزلة المرأة متخلفة عن منزلة الرجل ! . وبناء على ذلك يكون ترجيح رأى علماء الحجاز ، فى عدم تولى المرأة القضاء ، ترجيحا لا شبهة فيه ، لأنه يتفق مع نصوص السنة والقرآن الكريم .

يقولون اليوم : ان المرأة جاز لها أن تتولى الأعمال الادارية ، وتولتها فعلا فى كثير من البلدان ، فلماذا لا تتولى الأعمال القضائية ؟ والجواب عن ذلك ــ وهذه أيضا مسألة فنية يدركها المحامون ــ أن كلمة القاضى كلمة لا ترد، وهى بالاصطلاح القضائى تحوز قوة الشىء المحكوم فيه ، وهذا معناه أنه لا يمكن لأحد أن ينقض كلمة القاضى ، أما كلمة الوزير فيمكن أن ينقضها وزير بعده ، أو ينقضها رئيس حكومة ، فهى كلمة ليست لها قدسية كلمة القاضى ، فخطأ القاضى خطأ لانهاية له ، ولا صلاح له ، أما خطأ الوزير فيمكن اصلاحه ، وخطأ المديرين دونه يمكن أيضا اصلاحه ، فهناك فرق كبير بين وظيفة القضاء ووظيفة الوزير .

ولقد غفلوا أيضا عما يجرى فى الممالك الواسعة ، فقد قرأت فى جريدة الأخبار الصادرة فى ٢ ديسمبر الحالى أن ايران أعطت النساء حق الانتخاب، ثم رجعت فألغت هذا الحق ، فالناس جميعا فى شأن المرأة مذبذبون ، يقدمون ويحجمون ، فهم يقدمون بعوامل الطيش السطحية ، ويحجمون بعوامل الطبيعة التى تقيد المرأة وتحكم عليها بأن تكون فى صف آخر غير صف الرجل .

قانون انجلترا ليس فيه مايمنع المرأة من أن تكون قاضية ، ولكن لم يحدث الى الآن أن امرأة تولت القضاء الا امرأة واحدة تولته حين كانت سنها خمسا وخمسين سنة ، وتولته فى دائرة خاصة ، كما يقول الحنفية بتحديد دائرة خاصة لقضاء المرأة ، فاذا كان الأجانب عن الشريعة الاسلامية يعملون بهذا الحكم ، فأولى بنا نحن المسلمين أن نعتنق مبادىء الشريعة الاسلامية ونقدسها ونجعلها محل التجلة والاحترام .

فالموضوع الذى يصح أن يكون من شؤون الحياة، ومحلا للبحث فى مساواة المرأة بالرجل ، ينقسم الى ثلاثة أقسام: القسم الأول ، الحرية الشخصية ، أى

---

١ ــ البقرة : ٢٢٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية الملك ، والتصرف ، والزواج ، وما الى ذلك . والقسم الثانى ، مشاركة المرأة للرجل فى الأعمال الشاقة وتحصيل العيش . والقسم الثالث ، مشاركة المرأة للرجل فى الولايات الاجتماعية ، ومنها القضاء والانتخاب الخ . فلننظر فى هذه الأقسام على ضوء الشريعة الاسلامية، وعلى ضوء الفلسفة الحديثة، فنرى فى الشريعة أن الحرية الشخصية مكفولة للمرأة كما هى مكفولة للرجل ، بل انها مكفولةلها بما لم تكفله شريعةأخرى فى العالم . فالمرأة الىالآن فى الشريعة الفرنسية لا تبيع ولا تشترى فى ملكها الا اذا أذنها زوجها ، وهى فى الشريعة الاسلامية تبيعوتشترى وتتزوجبنفسها من غير ولى عند أبى حنيفة ، وتتصرف بجميع التصرفات وجميع أنواع الحريات . ثم هى على قدم المساواة بالرجل فى الجهاد ، وفى المسئولية الدينية . ففى القسم الأول أعطت الشريعة الاسلامية المرأة حقها غير منقوص .

أما القسم الثانى وهو العمل لتحصيل العيش ، فمع أن الشريعة الاسلامية لم تحجر عليها أن تعمل لتحصيل العيش ، لكنها كرمتها واحترمتها ، ونحن عندنا كلمة مأثورة فى الفقه الحنفى : « الأنوثة من صفات العجز » ومعنى هذا أن لها أن تطلب النفقة ولو كانت قادرة على الكسب، أى أنه ليس لانسان أن يدفعها الى الكسب أبدا ، الا اذا رضيت هى أن تعمل ، لكن اذا لم ترض ، فعلى قريبها أن ينفق عليها ، واذا لم يكن لها قريب فنفقتها من بيت مال المسلمين .

فالشريعة الاسلامية كرمتها تكريما لا حد له ، لأنها لم تطلب منها تحصيل العيش ، بل كفلته لها .

وتقول الفلسفة الحديثة : ان هذا هو أقصى منزلة ترجوها امرأة ، ثم قالوا أيضا : ان مشاركة المرأة للرجل فى تحصيل العيش ليس لها فائدة ،من حيث الاقتصاد العام ، ومن حيث الانتاج العام ، لأنها اذا زاحمت الرجل فى هذا المجال ، فستقل وظائف الرجال، وحينئذ تقل وتنضب موارد البيوت ، وتضطر الدولة الى أن تنفق على هذه البيوت من الايراد العام ، وهذا ضرر لاشك فيه بموارد الدولة .

ويقول زعيم الفلسفة الحسية « أوغست كنت » : ان على الرجل أن يغذى المرأة ، وهذا هو الواجب علينا للجنس اللطيف .

أما القسم الثالث ، وهو المشاركة فى الولايات ومنها القضاء ، فقد قال « أوغست كنت » : ان هذه الأعمال تتطلب كفايات خاصة من العلم ، والذكاء ،والصبر ، والأناة ، والحكمة، والرجل فى هذه المزايا كلها متفوق على المرأة ، والمرأة متخلفة فيها عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فنحن اذا وليناها هذه الولاية ، نكون قد خسرنا كفايات الرجل فى المجتمع ، وفى الوقت نفسه نكون قد خسرنا كفايات المرأة فى البيت ، فالخسارة مضاعفة .... هذا هو رأى زعيم الفلسفة الحسية .

وقد رأيت أخيرا تقريرا لسيدة انجليزية تعمل مفتشة فى التعليم العالى بانجلترا ، من جامعة كمبريدج على ما أظن ، تقول فيه : « اننا جربنا اختلاط النساء بالرجال ، فوجدنا أن ضعف التعليم يترتب على هذا الاختلاط ، وبصفتى مفتشة أنصح للدولة أن تفصل الجنسين كى يتقدم التعليم ويرقى » .

وحينئذ يكون هؤلاء الذين يسمون أنفسهم مجددين ، قد حادوا عن السبيل القويم ، وسبيلهم فى التجديد — اذا أرادوا — أن يرجعوا بالمسلمين الى سنة سلفهم الصالح ، وأئمتهم الراشدين . أما أن يجاروا أهل العصر ، ويذهبوا مذاهب أهل أوروبا ، ويسيروا فى طريقهم خطأ وضلالا ، فذلك ليس بتجديد ، ولكنه تبديد ، وهو معول هدم لا أداة بناء .

ولذلك أرجو الله سبحانه وتعالى أن يكف المسلمين عن التقليد الأعمى ، وأن يهديهم سواء السبيل .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

أعتبر كلامى بعد الأستاذ محمد البنا أنه تعليق على هامش الموضوع ، ففضيلته قد ألم بالفكرة فى حديث واف مجموع . والذى أريد أن أعرض له أبدؤه بقول النبى عليه الصلاة والسلام : « يأيها الناس ، ان لدينكم معالم ، فارجعوا الى معالم دينكم » ، فاذا نحن رجعنا الى معالم الاسلام ، وهى أحكامه وتوجيهاته ، وما يتصل بها من معاملات وعبادات ومناسك ، وما الى ذلك ، وجدنا أن توجيه النبى لنا الى معالم الدين فيه التصريح بأن فى الدين كل شىء ، وما علينا الا أن نبحث وأن نقلب ، وسنهتدى بعد البحث والتقليب ، فاذا وصلنا الى موضوع المرأة ونظرنا فى معالم الدين ، وجدنا أن الاسلام ينصف الميراث بالنسبة للمرأة ، وهذا يعلمنا أن المرأة ليست مسئولة عن تكاليف الحياة ، فانها فى عنق الزوج ، وليست مسئولة عن الأبناء ولا عن نفقة البيت ، اذ الاسلام أعفاها من هذه الكاليف ، وأبقى لها نصف الميراث ، تحتفظ به لتعيش منه اذا اضطرتها الظروف .

وننظر كذلك ، فنجد الاسلام قد أعفاها من مسئوليات كثيرة . وأنا أعتبر أن القضاء ليس حظوة ، ولكنه مسئولية ، قبل أن يكون وظيفة وحظوة . وتحتاج هذه المسئولية الى خبرة بنواحى الحياة ، والى التعرف بأحوال الناس ، والالمام بشؤون المجتمع ، وأن يكون المرء بعيد النظر ، عميقا ، يدرك من أحوال الشهود ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أحوال المتخاصمين ، ومن ظروف المجتمع ، مالا يمكن للمرأة أن تدركه .

اذن القضاء مسئولية ، فهل هذه المسئولية يمكن أن تتحملها المرأة ؟ لعل رجال الاسلام الذين اتجهوا الى منع المرأة من ولاية منصب القضاء راعوا فيما راعوه أنها لا تتحمل هذه المسئولية . فلتكن هذه المسئولية اذن على عاتق من يستطيع حملها ، وهم الرجال . ولقد قال كثير من فقهائنا بمنع المرأة أن تتولى تزويج نفسها ، وقالوا ان اختيار الزوج والتعاقد على الزوجية من الأمور المتوقفة على بعد النظر وحسن الاختيار ، والقادر على ذلك هو وليها ، أما المرأة فقد لاتستطيع هذا . فهذا الشأن قد جعله كثير من الفقهاء خاصا بالرجل لا بالمرأة .

واذا توسعنا فى هذا مع الراغبين فى تولية المرأة القضاء ، نجدهم قد قالوا ان المرأة أثبتت كفاءة ، وتولت وظائف غير القضاء ، كالتدريس ، وأعمالا أخرى كالمحاماة ، وغير هذا من الشؤون ، فأظن أن هذا القول منهم يكون نقلا للحديث عن موضعه .

فلنناقشهم أولا فى الحق الشرعى والكفاءة التى تمكن من القيام بهذا العمل . هم يقولون : انها أثبتت كفاءة ، أما من ناحية الشريعة ، فأظن أن المرأة حينما تُعفَى من وظائف القضاء يكون هذا تكريما لها ، وضناً بها عن المواقف التى تحرجها ، والتى قد لا تثبت فيها على قدميها ، وقد لا تهتدى فيها الى الصواب من كل ناحية .

وأما الوظائف التى قامت بها المرأة ، ويشيدون بكفاءتها فيها ، فنحن نسمع من داخل الدوائر التى تعمل فيها المرأة ما يثبت نقصها وعجزها عن القيام برسالتها على الوجه الأكمل . وقد نشرت وزارة التربية ، من شهور غير بعيدة ، أن قيام النساء بالتدريس قد ألحق بالدولة خسارة بلغت كذا من ملايين الجنيهات فى العام ، لأن المرأة بطبيعتها تتخلف كثيرا عن العمل ، وحين قيامها بالعمل لاتستطيع أن تقوم بالعبء كما يقوم به الرجل ، ويؤدى ذلك الى فجوات فى الأعمال ، وهبوط فى مستوى التعليم ، وهذا يكلف الدولة نفقات طائلة كما سبق .

اذن ، فى مجال من المجالات التى أشادوا فيها بكفاءة المرأة ، تقوم الشكاوى من ضعفها . ونحن جميعا نرى ونسمع أن النساء اللاتى يخترن أزواجهن بارادتهن ، لا يمكثن طويلا حتى ينطقن بالشكوى من المعاشرة الزوجية ، والبحث يهدى الى سوء اختيارها ، لأنها خدعت بسبب من الأسباب ، واندفعت وراء رغبتها ؛ فكان وراء هذا الاندفاع تعثر فى الحياة الزوجية . !! وهذا يؤيد كلام الفقهاء المانعين من أن تنفرد المرأة بالزواج ، مع احترامنا للمذاهب المجوزة لانفرادها . ويكون موقفنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع أولئك الراغبين فى اسناد وظائف القضاء الى المرأة ، كما أشار الأستاذ محمد البنا ، موقف المتسائل : هل نحن فى حاجة الى المرأة ؟ بينما لدينا شباب ورجال مثقفون ومهيأون للوظائف لا يجدون عملا يقومون به !! • فهل فى المرأة كفاية لا توجد فى الرجل ؟ هذا عكس ما تثبته الشريعة وما يثبته الواقع والمشاهدات !! اذن، ما الغاية؟ ما الدافع؟ ماهى الرغبة الحافزة على هذا ؟ انى لا أرى هناك دافعا الا مجرد التقليد لبعض أمم الغرب ، فالرجال متوافرون ، والكفايات موفورة أيضا، ولسنا فى حاجة الى المرأة فى الوظائف، ولكننا فى حاجة اليها فى البيوت ••• والجامعيات اللاتى يزاحمن الرجال الآن فى الوظائف ، قد ظهر العجز فى قيامهن بأعمال الوظائف ، كما ظهر فى قيامهن بشؤون بيوتهن !!

ان المرأة المثقفة التى شهدوا لها بالامتياز والجدارة فى كذا وكذا من الأعمال ، مقصرة فى بيتها ، وأظن أكثرنا — ان لم يكن كلنا — يسمع ويرى بيوتا تشكو فشل نظام البيت الداخلى ، لأن رئيسة البيت وربّته متعلمة ومشغولة بوظيفة فى الخارج !•

ففى الحق أن توجيه المرأة الى وظائف القضاء والنيابة ، والى غير هذا من شتى الوظائف ، التى نسمع فى كل يوم ترشيحها لها ، هو مما يعود علينا بالنقص والخسارة فى الحياة المنزلية ، ولو أن الناس تريثوا ، وتنحوا عن التقليد ، ورجعوا الى معالم الدين ، والى الواقع الذى نلمسه ، ولا يمكن أن نكابر فيه ، فأظنهم لو بحثوا الأمر على حقيقته ، لأدركوا فى سهولة أن الصواب فى الوقوف عند ما قال به العلماء السابقون •

واذا كان القصد فتح باب العيش والمجال المادى للمرأة ، فيمكن أن نعتاض عن هذا بتشريع يقاوم العزوبة التى تفشت بين الرجال القادرين على فتح البيوت وتكوين الأُسر ، وحينذاك يتسع المجال للمرأة من طريق الحياة الزوجية ، ولا تكون مزاحمة للرجل كثيرا فى مجال الوظائف ، وفى هذا عوض عما يطلبه الراغبون من تولية المرأة العمل الذى يختص بالرجال ، وهذا ما أراه • والسلام عليكم ورحمة الله •

الأستاذ محمد الغزالى :

لعل البعض يقول : اننا اذا ولّينا المرأة القضاء ، فنحن بهذا نجنح الى رأى من آراء بعض المجتهدين المسلمين، وليس فى هذا عيب • وأرى أن الاسلام : بطبيعته المتكاملة ، يجب أن يُستصحب عندما نصدر أى حكم فى هذه الأيام ، لأن الاسلام لا تنفك فيه العقيدة عن العبادة ، عن الخلق ، عن التشريع • وعند ما أتصور أن امرأة تتولى القضاء ، كما يرى أبو حنيفة ، وهو من رجالات الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكبار، أعتقد أنه انما كان يفكر فى مجتمع يقيم حدود الله ، وتؤدى فيه الصلوات الخمس فى جماعات بارزة ظاهرة ، وليس فيه هذا العرى الفاضح الذى نراه ينتشر فى الطرقات وفى الميادين — مجتمع ليس فيه هذه الجراءة على حرمات الله ، بل فيه حفاوة بكتاب الله وبما حدث به النبى صلى الله عليه وسلم . فهذه المجموعة المتماسكة من التعاليم ومن التقاليد الاسلامية ، تكاد تكون مفقودة فى مجتمع غلبت عليه الحضارات المحتلة ، والنزوات الأجنبية . فلا يمكن أن يؤخذ رأى لأحد المجتهدين مفصولا عن الملابسات التى أحاطت به فى العصور الأولى ، ثم يطالب بتطبيقه الآن ، فاذا انسلخ هذا الرأى عن ملابساته كان خروجا على الاسلام نفسه . ولا يمكن أن أتجاهل وأنا مسلم ، أن الصلوات لابد من أدائها ، وأن المرأة لابد أن تسير فى ملابس سابغة ، وأن الأخلاق الاسلامية يجب أن تسود ، وأن أمورا كثيرة من الأمور التى يفترض أن تكون مهادا لهذا المجتمع متوافرة . فاذا نظرت فلم أجد هذا ، ثم قيل : نأخذ بعض الاسلام ونترك الأبعاض الأخرى ، شعرت أن هذا العمل ليس تقليدا لأبى حنيفة ، وانما هو استغلال لقول لبعض المجتهدين لا يسوغ الأخذ به مع اهمال الأصول التى قام عليها فقه هذا المجتهد ، وهى أصول أساسها الكتاب كله والسنة كلها .

الأستاذ محمد أبو العيون :

انما أجبت الليلة الدعوة لأتتلمذ على أساتذة الندوة ، العلماء المباركين . وقد كنت متتلمذا فى الدراسة على المذهب الحنفى ، ورأيت فيه الفتوى المشهورة القائلة بجواز قضاء النساء فيما يصح أن يشهدن فيه ، كما قال أساتذتنا الأفاضل ، الذين سمعت منهم ما أشكر الله ثم أشكرهم عليه . وليس عندى كلام جديد ، اللهم الا نكتة طرأت أثناء الكلام ، فقد بلغنا أيام انحلال الأندلس أنه كان فى بلد فيها يسمى « لوشة » قاض كانت تفتى امرأته ، وتشير بالأحكام فينفذها ، فقال الشاعر الساخر :

بلوشةَ قاض له زوجة
وأحكامها فى الورى ماضيه
فياليته لم يكن قاضياً
وياليتها كانت القاضيه

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

مذهب الامام مالك على أن شروط القضاء أربعة : عدالة ، وذكورة ، وفطنة ، وفقه . فالأنثى ، باجماع المذهب ، على ما أظن ، لا يصح أن تولى القضاء ، ولا ينفذ قضاؤها اذا قضت . وكذلك الخنثى من الرجال ، نصوا على أنه لا يصح قضاؤه ، ولا ينفذ اذا حكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كنت أود أن أقتصر على هـذا ، ولكن هناك كلاما آخـر فى هـــذا الموضوع : هل العرف الاســلامى — حتى مع التسليم بما قيــل فى مذهب أبى حنيفــة — جرى على أن تتولى المرأة القضاء ؟ هل جرى عرف العرب، ونحن نفتخر بالعروبة ، على أن تتولى المرأة القضـــاء ؟ لاأحــد يستطيع أن يقول هذا ، فاذا أضيف الى ذلك قول الله تعالى : « خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ » (١) كان تعيين المرأة قاضيا مخالفا للدين وللعرف ولكــلام الله سبحانه وتعالى .

ان القرآن الكريم يجعل حق المرأة هــو الحق المبــاشر بعــد حق الله ، ولـــكن من حيث هى أم ، وذلك هو ما يفهم من قوله تعالى : وَوَصَّيْنَا الانسانَ بِوالِدَيْهِ ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهنـاً عَلى وَهْن ، وفِصـالُه فى عامَيْن أن اشْكُرْ لىولوالديك»(٢) فشكر الله ، يليه شكر الوالدين ، والأم قبل الأب فى الشكر ، فمكانة المرأة فى الاسلام عظيمة ، أعظم ما تكون مكانة امرأة ، بل مكانتهـا أعظم من مكانة الرجل بوصفها أمًّا ، ووظيفتهـــا فى الحيــاة كما يقول الله جــل شــأنه : « نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لكم » (٣) ، فكمــا يراد الزرع من الحقــل ، تراد المرأة للنسل . هذه هى طبيعتها ، وهذا هو منطق الطبيعة،والواقع، والتاريخ. فتوليــة المرأة القضــاء ، فيما أرى ، مخالفة للعرف والتاريخ ، ولتقــاليدنا كعرب ، ولديننا كمسلمين .

انه لا يصح التمرد على التقاليــد الصالحة ، ولا يجوز أن يعتبر التمرد عليها تجديدا أو تطورا ، وانما يسمى تهورا ، وقد قرأنا عن القضـــاء فى انجلترا أن القاضى ، وقد يكون صغير السن،يلبس اللحية المستعارة ،والريش المنفوش يضعه على رأسه ، وهـــذا تقليد انجليزى يحافظون عليه ، مـع سخافته وعدم جدواه ! ! ولم يتهمهم أحد بالرجعية ، أو التخلف فى هـــذا الصدد .

فالمسألة يجب أن ينظر اليها فى هذا الجو ، وفى هذا الاطار . والله يقــول الحق ، وهو يهدى السبيل . والسلام عليكم ورحمة الله .

الأستاذ زكريا البرى :

المرأة أم الرجل وزوجته ، وبنتــه وأخته ، فاذا ما تحدثنا عنهــا فاننـا نتحدث عن أحب الناس وأقربهم الينا، ولهذا يجب ألا يُفهم أن هناك خصومة بين الرجل والمرأة ، وانما الأمر أمر المصلحة المشتركة بينهما فى الشئون الخــاصة والعامة ، واسناد الأمر الى من يحسنه منهما ، تحقيقا للخير الذى يعود عليهما وعلى المجتمع .

---

١ — الأعراف : ١٩٩ .
٢ — لقمان : ١٤ .
٣ — البقرة : ٢٢٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمرأة أجاز الاسلام روايتها للحديث ، وفيه الزام دينى لجميع الأمة الاسلامية ، كما أجاز افتاءها وتوليها نظارة الأوقاف ، والولاية على المال وعلى النفس — على خلاف فى ذلك لا تتعرض له — بل أجاز اعطاءها الأمان للمحاربين، وصحح بعض العلماء نبوتها قائلين بنبوة مريم عليها السلام.

ولا يمكننا أن نطعن فى كفاية المرأة وجدارتها وقدرتها على تولى كثير من الأمور ، لكن اذا ما وصلنا الى موضوع الندوة ، وهو قضاء المرأة ، وجدنا أكثر الفقهاء يحكمون بعدم جوازه مطلقا ، استنادا الى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى رواه أبو بكرة ، وأثبتته كتب السنة الصحيحة ، وعلى رأسها كتاب البخارى ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما بلغه أن الفرس ملكوا عليهم ابنة كسرى ، قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». فعمل هؤلاء الفقهاء بهذا الحديث ، وحكموا بعدم صحة قضائها ، وهناك حديث آخر استدل بعضهم به على عدم جواز قضاء المرأة ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « القضاة ثلاثة : واحد فى الجنة ، واثنان فى النار . فأما الذى فى الجنة ، فرجل عرف الحق فقضى به ، وأما اللذان فى النار : فرجل عرف الحق ، وجار فى الحكم ، فهو فى النار ، ورجل قضى للناس على جور ، فهو فى النار » . فقالوا ان هذا الحديث يدل على اشتراط كون القاضى رجلا . وفى الاستدلال بهذا الحديث مناقشة يعرفها علماء أصول الفقه نكتفى بالاشارة اليها .

والمذهب الحنفى يصحح قضاء المرأة فيما تجوز شهادتها فيه ، أى فيما عدا الحدود والقصاص . وهو فى هذا يقيس القضاء على الشهادة ، باعتبار أن كلا منهما ولاية ، وما دام قد قبلت شهادتها ، فقد صح قضاؤها ، وان كان يمكن القول بأن هذا قياس مع الفارق ، لأن قبول شهادتها أمر تدعو اليه الضرورة والحاجة ، فان هناك حوادث لا يحضرها الرجال ، فكانت المصلحة قاضية بقبول شهادة المرأة ، وليس الأمر كذلك فى شأن القضاء .

وابن جرير الطبرى ، الفقيه المجتهد ، صاحب التفسير المشهور ، والتاريخ المأثور ، روى عنه فى كثير من الكتب العلمية أنه أجاز قضاء المرأة مطلقا . وقد استدل له على ما ذهب اليه ، بأن الأصل هو صحة قضاء كل انسان قادر على القضاء ، بفطنته ، وفقهه ، وأمانته ، وليس هناك ما يمنع من صحة قضاء المرأة ، والحديث المروى « لن يفلح قوم » الخ. محمول على الامامة الكبرى ، وهى رياسة الدولة ، فانه وارد فى هذا الشأن ، ولا يعترض على ذلك بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبرة بعمـوم اللفظ لا بخصـوص السبب ، فهم لم يخصصوا الحـديث بسببه ، بل حملوا الأمر الوارد فى الحـديث على الأمر الأكبر العـام الكامـل ، وهو رياسـة الدولة ، ثم عمموه ، فمنعوا المرأة أن تكون ولية الأمر ورئيسة للدولة مطلقا ، لهـذا الحديث ، ولضعف قدرتها على احتمال أعباء الدولة العليـا ، من رياسـة للجيش ونحوها مما تضعف طاقتهـا عنه . وكذلك ابن حزم الظاهرى يجيز ولاية المرأة للقضاء مطلقا .

ويرى بعض العلمـاء ، ومنهـم « العينى » صاحب « عمدة القارى » أن ابن جرير لم يجوز قضاءها فى كل شىء ، وأن صحة مذهبه هى جـواز قضائها فيما تجوز شهادتها فيه أيضا . فهو بهذا يلتقى مع المذهب الحنفى . ثم قال ان الذى أطلق القول بصحـة قضاء المرأة فى كل شىء هـم بعض المـالكية . وليس لدينا نقل عن ابن جرير نفسه فى هـذا الشـأن ، فان مذهبه استمر منتشرا ومعمولا به حتى انقرض فى منتصف القرن الخـامس الهجرى ، وضاعت كتب كثيرة ألفت فيه . والاعتمـاد الآن فى النقـل عنه على الكتب التى عنيت بالخـلاف بين الفقهاء ، وكتب السنة .

تلك هى آراء الفقهاء فى اجمـال . ومنطق العصر الحديث ، الذى نعيش فيه الآن ، يعطى للمرأة من الحقـوق والوظائف مالايقل عن وظيفة القضاء ، فاذا ما عينت المرأة قاضية ، فانه يكون تطبيقا لمنطق المجتمع الحـديث الذى نعيش فيه !! . ولكنى أرى أن التوسع والاغراق فى مساواة المرأة بالرجـل ، يسبب أضراراً اجتماعية خطيرة للمرأة نفسهـا ، وللرجـل والأسرة والأولاد والمجتمع ، ويكفى المرأة أن تعمل فى حدود حاجتها وقدرتها وحاجة المجتمع ومصلحته ، مع الاعتماد فى اختيارهـا على رجاحة عقلها ، واتزان تفكيرها ، وتفوقها ، فاننـا نرى أن بعض النساء يعتمدن فى محاولة الظفـر بالوظائف على الأنوثة والرشاقة واغراء الرجال!!. وفى ذلك فساد واضطراب . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الأستاذ زكريا أبو طالب :

سبقنى فى التحـدث أسـاتذتى وزملائى ، وأفاضوا فى هذا الموضوع بما لا أرى داعيا الى التحـدث فيه ، منعـا من التكرار واضـاعة وقتكم الثمين . ولكنى أتحدث اليكم بمـا يتكلم فيه البعض فى هذه الأيام ، وفى استنادهم الى قول الحنفيـة بجواز قضاء المرأة فيما يصح أن تشهد فيه ، وخرجوا من هذا بأنهم رأوا ، أو رأى بعضهـم ، أن تولّى المرأة قضـاء الأحوال الشخصية . وأرى أن هـذا النوع من القضاء له خطورته ، ولا يقل عن توليها أى نوع من أنواع القضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخرى . هم يرون أن هذا النوع سهل بالنسبة للمرأة ، وهى طرف فيه فى أغلب الأحيان ، وأنها تستطيع أن تقضى فيه ، والمرأة بطبعها عاطفية ومندفعة، وتميل الى الرأى أينما مال، مما يجعل قضاءها غير سديد وغير صحيح . بل ان قضاء الأحوال الشخصية ، قد يشق على المرأة أكثر من غيره ، لما فيه من حرج للمرأة ، عندما تقضى فى دعاوى طلاق سببها عيوب جنسية مثلا ؛ وأذكر أن دعوى ضم رفعت ، وكنت طرفا فيها . فدفعت بعدم قبول الدعوى أو بعدم سماعها ، لأن الصغير المطلوب ضمه — وتسميته صغيرا باعتبار ما كان — بلغ البلوغ الشرعى ، وأصبح يخاصم عن نفسه ويخاصم ، فلا ولاية لوالدته عليه . وحين ناقش القاضى من يتولى الدفاع فى الطرف الآخر — وكانت زميلة محامية — سألها : هل بلغ الصغير حقا ؟ فلم تحر جوابا ولم تستطع أن تجيب ! تدرج معها القاضى فى أمارات البلوغ وعلاماته ، فمنعها الخجل والحياء من أن تسترسل فى الجواب . فهذه المسائل التى يراها البعض بسيطة ، عندما تتكلم فيها من الناحية العملية ، نراها ممنوعة بحكم الطبيعة وبحكم العرف على المرأة ، فأى سيدة قاضية تستطيع أن تناقش طرفى الخصومة — زوجا أو زوجة — عن عيب فى الرجل ، كعدم القدرة مثلا من الناحيةالجنسية أو غير ذلك من المشاكل الزوجية ! فالواقع أن الطبيعة تمنع المرأة من أن تتولى هذا النوع من القضاء الذى يستهينون به ، ويرون أن لها القدرة على توليه .

ان المرأة ، أيها السادة ، ليس لها من مكان الا المنزل . لقد انصرفت الى التعليم ، وزعمت أن الغاية من التعليم هو وصولها الى الوظيفة ، وانصرفت عن مكانها الطبيعى الذى هو البيت ورعاية شؤونه ، وتدبير مملكتها الصغرى ، التى هى سيدتها، مما عرّض الجيل القادم للفساد ! ذلك لأن هذا الجيل ، بكل أسف ، يخضع لتربية الخدم ، وهؤلاء لهم من جهلهم نصيب موفور ، مما يغرس فى نفوس النشء عادات وتقاليد قبيحة ، فتتأصل فى نفوسهم من صغرهم ، لأنهم نشأوا عليها !!

ان الذى يدعو الى تولية المرأة القضاء ، عليه أن يدعوها الى مكانها الطبيعى ، فكثيرا ما رأينا العمل أفسد المرأة فأضاع المنزل ، بل أضاع الأسرة ! ! على هؤلاء أن يفهموا المرأة وضعها الطبيعى ، ومكانها الأصلى ، وبذلك يكونون قد أدوا الى الأمة جميلا لن ينسى .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ طه محمد الساكت :

لقد تجرأت المرأة حتى طالبت أن تُسَوَّى بالرجل، ثم عدت فاستطالت، حتى أصبح الرجل يطالب بأن يُسوّى بالمرأة ! وليس العيب فى هذا هو عيب المرأة وحدها ، بل هو عيب الرجل قبلها ، لأنه هو الذى جرّأها ، وترك القيادة لها ، حتى أصبحت كأنها تقرأ الآية الكريمة معكوسة ، فتقول بلسان حالها ، ان لم تقل بلسان مقالها : النساء قوامات على الرجال !! •

(وهنا قص فضيلته قصة وقعت له فى الفيوم ، حينما كان واعظا هناك ، فحواها أن المرأة اذا رأت من الرجل قوة الشكيمة ، وقفت عند حدها • ثم ذكر بعض فقرات من كتابه « درجات الناس » ، جاء فيها خاصا بالمرأة مايلى صفحة ٤٢ طبعة ثالثة) :

(وأما الدنيا – غير الصالحة طبعا – فمبلغنا منها ما نرى ونسمع كل يوم، بل كل ساعة من الأصدقاء والأعداء ، من مخاز ، ومآس ، واختلال ، واضطراب ، فى سائر الشؤون والأحوال ، دقيقة أو جليلة ، حتى لقد قالت أميرة من أميرات ايران فى حديثها مع أحد الساسة (١): « لقد فشلتم أيها الرجال فى ادارة شؤون العالم ، وعجزتم عن نشر السلام بين الناس : فجدير بكم أن تتركوا مهمة الحكم للنساء ، فربما كن أسعد حظا منكم!!»

وهاهم أولاء عبيد المرأة، الذين يزعمون أنهم أنصارها ، يُغْرونها ، ويغررون بها ، ويساعدونها على ما تصبو اليه من شؤون النيابة والحكم والقضاء وماإليها، لتكون قوامة عليهم! وجهلوا أو تجاهلوا حديث المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، لما بلغه أن الفرس ملكوا عليهم بنت كسرى ، فقال : « لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة » (٢) • وكأنى بهم يريدون أن يبدلوا كلام الله وآياته وفطرته التى فطر الناس عليها ! اللهم ان النذير العُريان، لا يملك غير البلاغ ، وقد بلّغ وحذر وأنذر • اللهم فاشهد) •

الأستاذ محمد أبو زهرة :

اعذرونى اذا تأخرت ، ولم أستمع كلام الاخوان ، وأرطب سمعى وقلبى بسماعه ، وخصوصاً أنى تخلفت جلستين عن هذه الندوة المباركة ، أحسست فيهما بوحشة شديدة ، اذ حرمت من الأنس الروحى الذى كنت أستمتع به فى هذه الندوة الطاهرة •

واعذرونى أيضا اذا أقصدت فى القول على غير عادتى لأنى لم أستمع الى السادة الفضلاء فيوعزوا الى بأحسن القول • ثم أقول !

---

١ – نشر بجريدة المصرى فى ٧ رجب سنة ١٣٦٩ هـ •

٢ – رواه البخارى وأحمد عن أبى بكرة رضى الله عنه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه قد أخطأ الذين يقولون : ان أحدا من الأئمة المشهورين أجاز أن تتولى المرأة القضاء ! والذين يتمسحون بأبى حنيفة أخطأوا فهم ذلك ، فانه باجماع العلماء يأثم من ولىّ امرأة أمر القضاء ، ولكن اذا أثم المولّى وولاّها ، أينفذ قضاؤها أم لا ينفذ ؟ . فقال أبو حنيفة : ان قضاءها ينفذ فى غير الحدود والقصاص ، لأن معنى عدم نفاذه ألا يكون للناس قاض يحتكمون اليه فى المكان الذى عينت فيه ، وخير أن يكون لهم قاض ولو امرأة من ألا يكون لهم قاض . والذين يراجعون كتب الفقه فى قضاء المذهب الحنفى يجدون النص الآتى تقريبا «ينفذ قضاؤها فى غير الحدود والقصاص ويأثم موليها . ولا يكون الاثم الا حيث المنع » .

ولقد وجدت ناسا يلبسون الحقائق ، فيقولون : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولّى «الشفاء» بعض أمر السوق ، واذا كان ذلك فان ولايتها للقضاء تكون جائزة ! ! وأقول ! ليس العيب فى القياس بأكثر من العيب فى الفهم !! فاذا كان ولاها بعض أمر ملاحظة المكيال والميزان بالنسبة للبائعات من النساء ، فهل يقول أحد ان هذا كوزن الحقائق فى القضاء ؟!

ان الله سبحانه وتعالى بيّن لعباده أنه لا يصح أن تقبل شهادة المرأة منفردة ، فقال تعالى : «واسْتَشْهِدوا شَهِيدَيْن من رجالكم ، فان لم يكونا رَجُلَين فرجُلٌ وامرأتان ممّن تَرْضَون من الشهداء ، أن تَضِلَّ احداهما فتُذَكِّرَ احداهما الأخرى» ، فكيف يجوز توليتها القضاء وهو وزن الحقائق ؟ !

وقد خاف النبى صلى الله عليه وسلم على نفسه من القضاء فقال ! «انما أنا بشرٌ ، وانكم تختصمون الىّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من البعْض الآخر ، فأقضى له . فمن قضيت له بحق أخيه ، فانما أقتطع له قطعة من النار » !

فاذا كان محمد عليه الصلاة والسلام يخشى من لحن الحجة وقوة البيان ، أفلا يخشى على الناس من قضاء المرأة ، وهى عاطفية تحكمها العاطفة ؟ !

ومن الغريب أننا نجد ناسا يقولون! انها ثبتت لها الولاية على الوقف ، والولاية على المال ، فلماذا لا تجوز ولايتها للقضاء !! فنقول لهم : نزيد عليكم ولايتها مال نفسها ، فهل يكون هذا كالقضاء الذى يقتضى ترجيحا بين الأدلة وأقوال الخصوم ؟ ونقول أيضا : ان عجبنا من القياس أقل من عجبنا من الفهم ! والأغرب من هذا كله أن يقول قائلهم ! ان المصلحة الاجتماعية الآن تحتم أن تتولى المرأة القضاء !! فنقول لهم : ان أرادوا بالمصلحة مسايرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزمان والهوى ، فنحن نوافقهم فى ذلك ، ولكن قانون المصلحة يخالفهم، وبذلك يلتوى مقدم دليلهم على نتيجته!! وان أرادوا المصلحة الحقيقية فان كلامهم باطل فى مقدمته ونتيجته !

ولقد وجدنا قضايا تمكث سنين عدة لصعوبتها ، فهل تستطيع المرأة دراسة كل هذا ، مع ملاحظة أن أعقد القضايا هى القضايا المدنية والتجارية والأحوال الشخصية التى يسوغون للمرأة أن تتولاها .

ان أولئك الذين يؤيدون قضايا المرأة أمرهم عجب ! ان يتبعون الا الهوى والتقليد الأعمى من غير حجة ولا برهان ، ولعل أعجب ما فى هذا العجب أننا نجد فى الصحف أن كثرة الذين عالجوا أمر القضاء يعارضون ، وأن كثيرا من الشيوخ يوافقون ! فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

الخلاصة

المرأة يمتنع ان تتولى وظيفة القضاء ، أخذا بالمعول عليه من أقوال فقهاء المسلمين ، ومجاراة للعرف الاسلامى منذ ظهور الاسلام الى الآن ، وحرصا على وظيفة المرأة الأصلية لمصلحة البيت والمجتمع .

* * *

من غير تعليق :

مشكلة بسبب الفتيات فى سلاح الجو السويدى ! !

تحت هذا العنوان نشرت جريدة الاهرام ، فى عددها الصادر يوم ٢٠ رجب المنصرم (١٧ ديسمبر ١٩٦٢) الكلمة الآتية ــ صفحة ٢ ، العمود الأخير : « ستوكهلم ــ ذكرت وزارة الدفاع السويدية أن درجة الانتاج وسرعة انجاز الأعمال الرسمية فى سلاح الطيران السويدى ، قد ساءت بشكل واضح ، منذ بدأت الوزارة فى تطبيق نظام التدريب المشترك للرجال والفتيات فى سلاح الطيران السويدى » !!! ...

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

وراء الأنباء
من شهر الى شهر

❋ اقترحت احدى الجمعيات النسائية انتخاب السيدة التى ضحت بكليتها لابنتها أما مثالية للجمهور هذا العام .

« الأهرام »

= اننا نحى هذه البطولة المنبثقة من روح الأمومة الساهرة على فلذات الأكباد وقطع القلوب ، ونأمل أن تكون تضحية هـذه السيدة مثلا لغيرهـا من الأمهات ، حتى يسهرن على تربيـة الأولاد ووقايتهم من الفساد والانحراف . وتحصينهم بما يجعلهم أهلا للحيـاة الفاضلة الكريمة .

❋ توقفت النشرة الاخبارية التى كانت تصدرها الأمانة العـامة لجامعـة الدول العربية أسبوعيا ، توفيرا لنفقاتها .

« أخبار اليوم »

= ما أحوج أمتنا الى نشرات ونشرات، توزع فى كل مكان ، لتبيـان حقـائق عقيدتنا ، ومبادىء أخلاقنا، وأصول مقوماتنا الروحيـة ، وتفنيد المزاعم التى يفتريها أعداؤنا كل يوم ضد الاسلام والعروبة والشرق .

❋ تحـدث رئيس وزراء الجزائر عن الأزمة المـالية الحـادة التى تمـر بهـا الجزائر الآن .

« الجمهورية »

= ان المـال عصب الحياة ، وهو عماد كل مشروع ، وان الجزائر شقيقة عربية مسلمة ، وقد جاهدت جهاد الأبطال لتنـال استقلالهـا وحريتهـا ، ولتطرد الفرنسيين الأنذال من أراضيهـا ،وقد وقفنا بجوارهـا فى معركة التحرير ، فيجب أن نقف بجوارها كذلك فى معركة التعمير ، وان الأمـة الاسلاميـة كلها مطالبة بأن تتعاون فيما بينهـا على اعـلاء كلمتهـا واعزاز شأنهـا : « وتعاونوا على البر والتقـوى ،ولا تعـاونوا على الاثم والعـدوان » ، و « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

محمد على شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

جاءنا السؤال الآتى من السيد حسن خليل أبو النور ، المدرس بالمدرسة الشمالية الأولية بالدامر ، السودان :

س ١ – كم عدد المذاهب الاسلامية المعمول بها ؟ وهل الزيدية لهم مذهب خاص ؟ ومن هو مؤسسه ؟ وأين يسكنون ؟ »

ج ١ – المذاهب المعمول بها الآن سبعة : المذاهب الأربعة : « الحنفى » ، وامامه أبو حنيفة ، المتوفى سنة ١٥٠ هـ . « والمذهب المالكى » ، وامامه مالك بن أنس ، المتوفى سنة ١٧٩ هـ . « والمذهب الشافعى » ، وامامه محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ . « والمذهب الحنبلى » ، وامامه أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ . « والأباضية » ، وامامهم عبد الله بن اباض ، ويقولون عنه انه تابعى ، ويقول غيرهم انه من الخوارج المعتدلين . « والجعفرية » وامامهم أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر ، المتوفى سنة ١٤٨ هـ . « والزيدية » ، وامامهم زيد بن على زين العابدين ، المتوفى سنة ١٢٢ هـ . وأكثر الزيدية الآن باليمن المعمور ، جنة الله فى أرضه . والمذهب الزيدى أقرب المذاهب الى الأئمة الأربعة ، وباب الاجتهاد مفتوح فيه الى الآن ، وكل كتب السنة المعترف بها عند أهل السنة مأخوذ بها عندهم . ومع أن الامام زيداً رضى الله عنه كان من أئمة الشيعة ، فقد كان يعترف بامامة الشيخين أبى بكر وعمر ، ويشترط فى تولى الامامة أن يختار الامام من بين أهل الشورى ، ويقرئ امامة المفضول ، ولو كان غير علوى ، اذا اختاره أهل الشورى ، والذين يدعون أن هذا المذهب يقر الاستبداد بأى صورة من صوره ، مفترون عليه ، خارجون على مبادئه كما قررها الامام زيد رضى الله عنه .. وقد كان الذين يتبعون المذهب من ذريته يتقدمون للجهاد ، حتى ان « الهادى » من أئمتهم كان يحارب القرامطة الذين انتزعوا الحجر الأسود من مكانه ، وقال لجيشه : « انى أولكم فى الجهاد ، وآخركم فى الغنيمة » ، ولكن خلف من بعده خلف لم يجاهدوا ، واعتبروا أموال الشعب غنيمة أخذوها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاءنا السؤال الآتى ، من « مستفت » بعطبرة :

س ٢ — « موظف مرتبه الشهرى يزيد على الخمسين جنيها ، ينفق منه على والديه ، ويعين أخا وأختا متزوجين فقيرين ، وينفق على نفسه وزوجته وعياله الثمانية القصر ، ويسدد لهم مصروفات المدارس . تورط فى ديون بسبب بناء منزل ، وقد اضطر الى بيع هذا المنزل لتسديد الدين ، ومع ذلك لم يغط ثمن المنزل الدين كله ، ويستعجله الدائنون ويطالبونه بالوفاء . هل يجوز أن يعطى له من الزكاة ما يعينه على قضاء الدين ؟ »

جـ ٢ — لا تعطى له الزكاة ، لأنه غنى ، والزكاة لا تعطى لغنى ، ولا لذى مرة قوى .. ولو كانت الأحكام الاسلامية تطبق ، لكان على الدولة أن تسدد ديونه من مصارف الزكاة ، اذا ثبت أن دينه كان فى معروف لا فى منكر ، وفى حاجة من غير اسراف ، لقوله تعالى فى مصارف الزكاة : « والغارمين » . (التوبة : ٦٠)

* * *

وجاءنا السؤال الآتى ، من (م.ب.م)من الدقهلية :

س ٣ — « رجل عنده شقوق فى الكعبين من شدة البرد ، وقد أذاب شمع عسل النحل ، وملأ الشقوق بالشمع ، فما الحكم فى غسل الجنابة والوضوء للصلاة ، شرعا ؟ هل يصح الاغتسال من الجنابة مع وجود الشمع داخل الشقوق فى الكعبين ؟ وكذلك الوضوء ؟ »

جـ ٣ — يصح الغسل والوضوء ، لأنه لا يشترط ادخال الماء فى الشقوق .

* * *

وجاءنا السؤال الآتى ، من السيد محمد على أبو جريدة ، من بنى شبل ، الزقازيق :

س ٤ — « يقترح البعض عمل مئذنة بالمسلح لمسجدنا المبنى منذ أكثر من نصف قرن . وهنا يحكم فريق بأن الاسهام فى عمل المئذنة قربة الى الله يثاب عليها العبد ، وفريق يحكم بأن هذا العمل بدعة وضلالة ، يعاقب المشترك فيه بالنار ، وفريق ثالث يحكم بأن هذا العمل لا ثواب فيه ولا عقاب . فما حكم الاسلام الصحيح فى الاسهام فى هذا العمل ، بالنفس والمال ؟ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جـ ٤ ــ الاعلام بالأذان بأقصى درجات الاعلان سنّة ، فاذا كانت المئذنة تؤدى اعلاما لايؤدى من غيرها ، فإن بناءها لا يعد بدعة .

* * *

وجاءنا السؤال الآتى من السيد أحمد محمد يس بيوض ، من دشنا ، أبو مناع :

س ٥ ــ « التهمت معصرة للقصب أحد العمال المسيحيين الذى قال حين أمسكت بذراعه : «أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله . أدركنى يارسول الله » . وكانت هذه الكلمات آخر أقواله فى الدنيا ، فما رأى سيادتكم : هل يعد مسلما فيفعل به ما يفعل بأموات المسلمين ؟ أفيدونا ، فان الجدال احتدم واشتد ، وانتهى دون أن نقوم نحن المسلمين بعمل شىء تجاهه » .

جـ ٥ ــ هذا رجل آمن بالله ، وأمره الى الله ، ولا نعتقد أن قلبه لم يكن مخلصا الدين لله .

* * *

وجاءنا السؤال الآتى من السيد صلاح السيد ابراهيم ، بالمعهد النموذجى للأزهر بالعباسية :

س ٦ ــ « ما حكم الاسلام فى استعمال القبعة كغطاء للرأس ؟ »

جـ ٦ ــ التشبه بغير المسلمين مكروه . وقد أصبح غطاء الرأس اعلاما عن الديانات والقوميات ، وينبغى أن يكون للمسلمين غطاء رأس موحد ، بحيث يتميز به المؤمن عن غيره .

* * *

وجاءنا منه أيضا السؤال الآتى :

س ٧ ــ « كيف يورث الخنثى المشكل ، اذا كان أحد الورثة كذلك ؟ »

جـ ٧ ــ يفرض ذكرا ، وتقسم التركة على أساس ذلك ، ثم يفرض أنثى ، وتقسم التركة على أساس ذلك ، ويعطى أقل النصيبين ، ويحفظ الفرق بين الأنصبة حتى تتبين حاله ، فان تبينت ، أعطى ما يستحق ، على أساس الذكورة أو الأنوثة ، وان استمر اشكاله حتى مات ، وزع نصيبه على الورثة .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

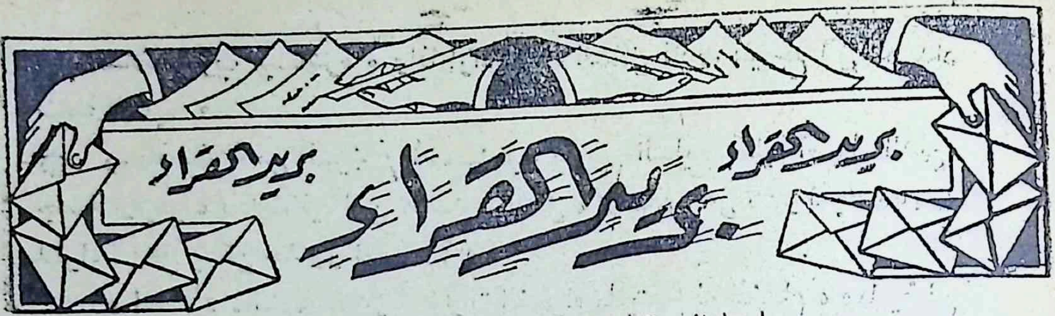

جاءتنا الرسائل الآتية من السادة القراء :

* رسالة من السيد / السيد محمد العلوى ، من الموصل بالعراق ، يسأل فيها عن رجل أكره على فعل ما لا يرضاه الشرع ، وهدد بالقتل ان لم يفعل : هل يأثم أو لا ؟

« المجلة » : كل من أكره على فعل غير مشروع ، ولم يرض به الا مضطراً ، خشية أن يناله مكروه ، فلا اثم عليه . فاذا كان ما جاء فى كتاب السيد السائل من وقائع هو الصحيح دون مبالغة ، فلا اثم عليه .

* رسالة من السيد / الأمين ابراهيم الخواص ، يعتب على المجلة أنها أهملت أسئلة بعث اليها بها تتعلق بالرق وشخصية المسيخ الدجال ، وغير ذلك .

« المجلة » : نحيل السيد السائل على أعداد سابقة للمجلة ، فقد تعرضنا فى الندوات والمقالات لأكثر هذه الموضوعات ، وشرحناها بالتفصيل ، فليرجع اليها سيادته اذا شاء .

* رسالة من السيد / الشيخ على محمد أحمد اسماعيل أبو جاويش ، من رفح ، فلسطين ، يسأل فيها عن حكم الشرع فى أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم فى المحافل والمناسبات .

« المجلة » : سبق للأستاذ محمد أبو زهرة أن نشر فى باب الفتاوى الرد على مثل هذا السؤال بالتفصيل .

* رسالة من السيد / محمد الصادق أحمد ، من أرجو ، سودان ، يسأل فيها عن العادة التى جرت فى بلادهم وفى غيرها من صلاة ست ركعات ، يتخلل كل ركعتين قراءة سورة « يس » ، وأدعية بطول العمر والرزق والسعادة ، وذلك كله بمناسبة ليلة النصف من شعبان . ويسأل عن حكم الشرع فى هذا .

« المجلة » : نشرنا فى أكثر من عدد فضائل ليلة النصف والأدعية التى وردت فيها ، وقلنا انه لم يعرف عن الصحابة ولا عن التابعين تلك البدعة التى ابتدعوها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقب صلاة المغرب مباشرة . واذا أراد السيد السائل المزيد فليرجع الى أعداد المجلة السابقة .

❊ رسالة مطولة من السيد / أحمد عبد الرحيم السايح بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر ، تحدث فيها عن تحديد النسل ، ثم سأل : هل تنشر المجلة مقالات للقراء ؟ وهل يمكن حضور ندواتها ؟ .

« المجلة » : اننا ننشر لحضرات القراء ما يتسع له المقام ، وما يصلح للنشر ، وكان يسرنا أن ننشر له مقاله بأكمله لولا ضيق المقام وفوات الوقت ، فعذرا وشكرا . أما ندوة المجلة فهى ترحب بكل من يحضرها ، وموعدها الثلاثاء الثانى من كل شهر عربى ، بعد صلاة العشاء مباشرة ، فأهلا بكم وبأمثالكم من طلاب العلم والمعرفة .

❊ قصيدة من السيد / أحمد صادق محمود أحمد ، مدرس بدير مواس . عنوانها « عند القبور » جاء فيها :

يا قوم ان عقولكم فى غفلة فتدبّروا القرآن فى اجلال
وتذكروا موتا رهيبا قد أتى لنهاية الأعمال والآجال

وهى كلها على هذا الغرار ، وكان يسرنا نشرها لولا ضيق المقام .

❊ رسالة من السيد/عمران سعيد خير الله، بالبحيرة، يسأل : هل يكون العبد أسمر فقط ، أم أبيض كذلك .

« المجلة » : العبد هو كل رقيق يملكه رجل اشتراه بماله أو أخذه سبيا من بلاد الكفر ، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود،فالاسلام لا يعرف الألوان.

كتاب جديد :

أهدى الينا السيد الفاضل «الدكتور زكريا كمال » مؤلفا سماه « الجديد فى تفسير بعض آيات القرآن الكريم » ، وقد قدم له سيادته بمقدمة قيمة ذكر فيها أن كتابه قد اشتمل على الايمان والعبادات وتفسير بعض الآيات والقصص القرآنى ، ولقد تصفحناه فوجدنا فيه تعليلا طيبا لبعض آيات القرآن الكريم، وتعرضا لبعض الحكم والقصص ، فى عبارات سهلة على الفهم محببة الى السمع .

والكتاب فوق أنه مطبوع طبعا جيدا على ورق مصقول ، فان فيه كثيرا من المعلومات القيمة والبحوث الطيبة التى يستفيد منها طالب العلم والمعرفة ، والراغب فى تفهم بعض أسرار الدين الحنيف . فنثنى على مؤلفه الفاضل ، راجين له التوفيق فى خدمة العلم والاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقا

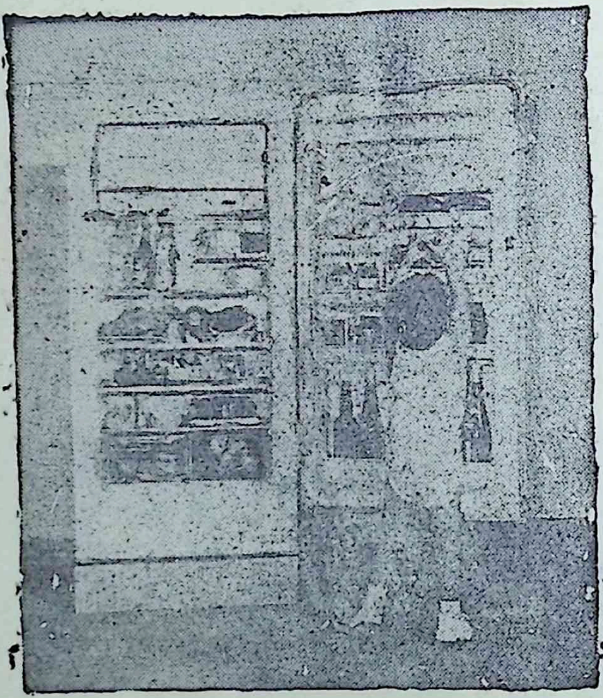

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

٩ قدم مكعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٧٢٣ تفسير القرآن الكريم ... ... محمد أبو زهرة
٧٢٩ من الأحاديث القدسية ... ... التحرير
٧٣١ شرعة الاحسان ((حديث)) ... أحمد الشرباصى
٧٣٥ الرسول فى المدينة ((دعوة الملوك الى الاسلام)) ... ... محمد البنا
٧٤٠ المجتمع الفاضل ... ... محمد أبو زهرة
٧٤٥ من أخبار السماء ... ... التحرير
٧٤٦ الفقه الاسلامى ... ... محمد البنا
٧٤٨ مبادىء عالية من حياة الرسول ((بين الرسول وزوجاته)) ... أحمد الشرباصى
٧٥٢ من أعلام الاسلام ((أبو طلحة الأنصارى)) ... ... عبد المغنى المنشاوى
٧٥٥ كلمة واجبة الى السادة المشتركين التحرير
٧٥٦ مشاعل على الطريق ((صلوا عليه وسلموا تسليما)) ... عبد الرحيم فوده
٧٥٩ ملح وطرائف ... ... التحرير
٧٦١ ندوة لواء الاسلام ((رأى الاسلام فى تولى المرأة القضاء)) ... ... التحرير
٧٧٧ وراء الأنباء ... ... محمد على شتا
٧٧٨ الفتاوى ... ... محمد أبو زهرة
٧٨١ بريد القراء ... ... التحرير

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الإمتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : محمد كامل البنا

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الإشتراك السنوى
في الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا
فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا
فى سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

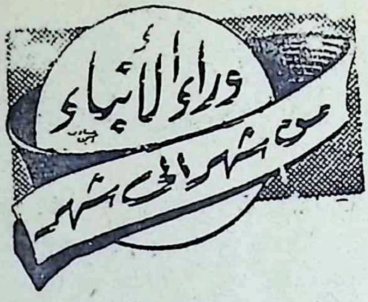

❊ اقترحت احدى الجمعيات النسائية انتخاب السيدة التى ضحت بكليتها لابنتها أما مثالية للجمهور هذا العام .

« الأهرام »

= اننا نحى هذه البطولة المنبثقة من روح الأمومة الساهرة على فلذات الأكباد وقطع القلوب ، ونأمل أن تكون تضحية هذه السيدة مثلا لغيرها من الأمهات ، حتى يسهرن على تربية الأولاد ووقايتهم من الفساد والانحراف . وتحصينهم بما يجعلهم أهلا للحياة الفاضلة الكريمة .

❊ توقفت النشرة الاخبارية التى كانت تصدرها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أسبوعيا ، توفيرا لنفقاتها .

« أخبار اليوم »

= ما أحوج أمتنا الى نشرات ونشرات، توزع فى كل مكان ، لتبيان حقائق عقيدتنا ، ومبادىء أخلاقنا، وأصول مقوماتنا الروحية ، وتفنيد المزاعم التى يفتريها أعداؤنا كل يوم ضد الاسلام والعروبة والشرق .

❊ تحدث رئيس وزراء الجزائر عن الأزمة المالية الحادة التى تمر بها الجزائر الآن .

« الجمهورية »

= ان المال عصب الحياة ، وهو عماد كل مشروع ، وان الجزائر شقيقة عربية مسلمة ، وقد جاهدت جهاد الأبطال لتنال استقلالها وحريتها ، ولتطرد الفرنسيين الأنذال من أراضيها ،وقد وقفنا بجوارها فى معركة التحرير ، فيجب أن نقف بجوارها كذلك فى معركة التعمير ، وان الأمة الاسلامية كلها مطالبة بأن تتعاون فيما بينها على اعلاء كلمتها واعزاز شأنها : « وتعاونوا على البر والتقوى ،ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ، و « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

محمد على شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

جاءنا السؤال الآتى من السيد حسن خليل أبو النور ، المدرس بالمدرسة الشمالية الأولية بالدامر . السودان :

س ١ — كم عدد المذاهب الاسلامية المعمول بها ؟ وهل الزيدية لهم مذهب خاص ؟ ومن هو مؤسسه ؟ وأين يسكنون ؟ »

ج ١ — المذاهب المعمول بها الآن سبعة : المذاهب الأربعة : « الحنفى » ، وامامه أبو حنيفة ، المتوفى سنة ١٥٠ هـ . « والمذهب المالكى » ، وامامه مالك بن أنس ، المتوفى سنة ١٧٩ هـ . « والمذهب الشافعى » ، وامامه محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ . « والمذهب الحنبلى » ، وامامه أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ . « والأباضية » ، وامامهم عبد الله بن اباض ، ويقولون عنه انه تابعى ، ويقول غيرهم انه من الخوارج المعتدلين . « والجعفرية » وامامهم أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر ، المتوفى سنة ١٤٨ هـ . « والزيدية » ، وامامهم زيد بن على زين العابدين ، المتوفى سنة ١٢٢ هـ . وأكثر الزيدية الآن باليمن المعمور ، جنة الله فى أرضه . والمذهب الزيدى أقرب المذاهب الى الأئمة الأربعة ، وباب الاجتهاد مفتوح فيه الى الآن ، وكل كتب السنة المعترف بها عند أهل السنة مأخوذ بها عندهم . ومع أن الامام زيدا رضى الله عنه كان من أئمة الشيعة ، فقد كان يعترف بامامة الشيخين أبى بكر وعمر ، ويشترط فى تولى الامامة أن يختار الامام من بين أهل الشورى ، ويقرئ امامة المفضول ، ولو كان غير علوى ، اذا اختاره أهل الشورى ، والذين يدعون أن هذا المذهب يقر الاستبداد بأى صورة من صوره ، مفترون عليه ، خارجون على مبادئه كما قررها الامام زيد رضى الله عنه .. وقد كان الذين يتبعون المذهب من ذريته يتقدمون للجهاد ، حتى ان « الهادى » من أئمتهم كان يحارب القرامطة الذين انتزعوا الحجر الأسود من مكانه ، وقال لجيشه : « انى أولكم فى الجهاد ، وآخركم فى الغنيمة » ، ولكن خلف من بعده خلف لم يجاهدوا ، واعتبروا أموال الشعب غنيمة أخذوها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاءنا السؤال الآتى ، من « مستفت » بعطبرة :

س ٢ — « موظف مرتبه الشهرى يزيد على الخمسين جنيها ، ينفق منه على والديه ، ويعين أخا وأختا متزوجين فقيرين ، وينفق على نفسه وزوجته وعياله الثمانية القصر ، ويسدد لهم مصروفات المدارس . تورط فى ديون بسبب بناء منزل ، وقد اضطر الى بيع هذا المنزل لتسديد الدين ، ومع ذلك لم يغط ثمن المنزل الدين كله ، ويستعجله الدائنون ويطالبونه بالوفاء . هل يجوز أن يعطى له من الزكاة ما يعينه على قضاء الدين ؟ »

ج ٢ — لا تعطى له الزكاة ، لأنه غنى ، والزكاة لا تعطى لغنى ، ولا لذى مرة قوى .. ولو كانت الأحكام الاسلامية تطبق ، لكان على الدولة أن تسدد ديونه من مصارف الزكاة ، اذا ثبت أن دينه كان فى معروف لا فى منكر ، وفى حاجة من غير اسراف ، لقوله تعالى فى مصارف الزكاة : « والغارمين » . (التوبة : ٦٠)

***

وجاءنا السؤال الآتى ، من (م.ب.م)من الدقهلية :

س ٣ — « رجل عنده شقوق فى الكعبين من شدة البرد ، وقد أذاب شمع عسل النحل ، وملأ الشقوق بالشمع ، فما الحكم فى غسل الجنابة والوضوء للصلاة ، شرعا ؟ هل يصح الاغتسال من الجنابة مع وجود الشمع داخل الشقوق فى الكعبين ؟ وكذلك الوضوء ؟ »

ج ٣ — يصح الغسل والوضوء ، لأنه لا يشترط ادخال الماء فى الشقوق .

***

وجاءنا السؤال الآتى ، من السيد محمد على أبو جريدة ، من بنى شبل ، الزقازيق :

س ٤ — « يقترح البعض عمل مئذنة بالمسلح لمسجدنا المبنى منذ أكثر من نصف قرن . وهنا يحكم فريق بأن الاسهام فى عمل المئذنة قربة الى الله يثاب عليها العبد ، وفريق يحكم بأن هذا العمل بدعة وضلالة ، يعاقب المشترك فيه بالنار ، وفريق ثالث يحكم بأن هذا العمل لا ثواب فيه ولا عقاب . فما حكم الاسلام الصحيح فى الاسهام فى هذا العمل ، بالنفس والمال ؟ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٤ — الاعلام بالأذان بأقصى درجات الاعلان سنّة ، فاذا كانت المئذنة تؤدى اعلاما لايؤدى من غيرها ، فإن بناءها لا يعد بدعة •

***

وجاءنا السؤال الآتى من السيد أحمد محمد يس بيوض ، من دشنا ، أبو مناع:

س ٥ — « التهمت معصرة للقصب أحد العمال المسيحيين الذى قال حين أمسكت بذراعه : «أشهد أن لا اله الاالله ، وأن محمدا رسول الله • أدركنى يارسول الله » • وكانت هذه الكلمات آخر أقواله فى الدنيا ، فما رأى سيادتكم : هل يعد مسلما فيفعل به ما يفعل بأموات المسلمين ؟ أفيدونا ، فان الجدال احتدم واشتد ، وانتهى دون أن نقوم نحن المسلمين بعمل شىء تجاهه » •

ج ٥ — هذا رجل آمن بالله ، وأمره الى الله ، ولا نعتقد أن قلبه لم يكن مخلصا الدين لله •

***

وجاءنا السؤال الآتى من السيد صلاح السيد ابراهيم ، بالمعهد النموذجى للأزهر بالعباسية :

س ٦ — « ما حكم الاسلام فى استعمال القبعة كغطاء للرأس ؟ »

ج ٦ — التشبه بغير المسلمين مكروه • وقد أصبح غطاء الرأس اعلاما عن الديانات والقوميات ، وينبغى أن يكون للمسلمين غطاء رأس موحد ، بحيث يتميز به المؤمن عن غيره •

***

وجاءنا منه أيضا السؤال الآتى :

س ٧ — « كيف يورث الخنثى المشكل ، اذا كان أحد الورثة كذلك ؟ »

ج ٧ — يفرض ذكرا ، وتقسم التركة على أساس ذلك ، ثم يفرض أنثى ، وتقسم التركة على أساس ذلك ، ويعطي أقل النصيبين ، ويحفظ الفرق بين الأنصبة حتى تتبين حاله ، فان تبينت ، أعطى ما يستحق ، على أساس الذكورة أو الأنوثة ، وان استمر اشكاله حتى مات ، وزع نصيبه على الورثة •

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

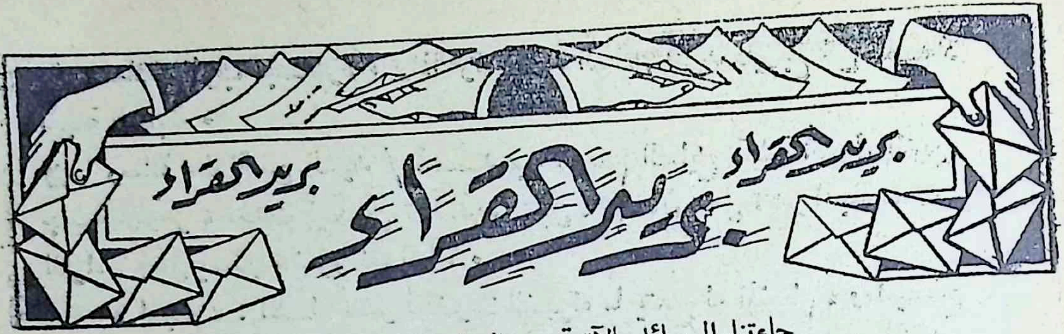

جاءتنا الرسائل الآتية من السادة القراء :

❊ رسالة من السيد / السيد محمد العلوى ، من الموصل بالعراق ، يسأل فيها عن رجل أكره على فعل ما لا يرضاه الشرع ، وهدد بالقتل ان لم يفعل : هل يأثم أو لا ؟

« المجلة » : كل من أكره على فعل غير مشروع ، ولم يرض به الا مضطراً ، خشية أن يناله مكروه ، فلا اثم عليه . فاذا كان ما جاء فى كتاب السيد السائل من وقائع هو الصحيح دون مبالغة ، فلا اثم عليه .

❊ رسالة من السيد / الأمين ابراهيم الخواص ، يعتب على المجلة أنها أهملت أسئلة بعث اليها بها تتعلق بالرق وشخصية المسيخ الدجال ، وغير ذلك .

« المجلة » : نحيل السيد السائل على أعداد سابقة للمجلة ، فقد تعرضنا فى الندوات والمقالات لأكثر هذه الموضوعات ، وشرحناها بالتفصيل ، فليرجع اليها سيادته اذا شاء .

❊ رسالة من السيد / الشيخ على محمد أحمد اسماعيل أبو جاويش ، من رفح ، فلسطين ، يسأل فيها عن حكم الشرع فى أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم فى المحافل والمناسبات .

« المجلة » : سبق للأستاذ محمد أبو زهرة أن نشر فى باب الفتاوى الرد على مثل هذا السؤال بالتفصيل .

❊ رسالة من السيد / محمد الصادق أحمد ، من أرجو ، سودان ، يسأل فيها عن العادة التى جرت فى بلادهم وفى غيرها من صلاة ست ركعات ، يتخلل كل ركعتين قراءة سورة « يس » ، وأدعية بطول العمر والرزق والسعادة ، وذلك كله بمناسبة ليلة النصف من شعبان . ويسأل عن حكم الشرع فى هذا .

« المجلة » : نشرنا فى أكثر من عدد فضائل ليلة النصف والأدعية التى وردت فيها ، وقلنا انه لم يعرف عن الصحابة ولا عن التابعين تلك البدعة التى ابتدعوها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقب صلاة المغرب مباشرة . واذا أراد السيد السائل المزيد فليرجع الى أعداد المجلة السابقة .

* رسالة مطولة من السيد / أحمد عبد الرحيم السايح بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر ، تحدث فيها عن تحديد النسل ، ثم سأل : هل تنشر المجلة مقالات للقراء ؟ وهل يمكن حضور ندواتها ؟ .

« المجلة » : اننا ننشر لحضرات القراء ما يتسع له المقام ، وما يصلح للنشر ، وكان يسرنا أن ننشر له مقاله بأكمله لولا ضيق المقام وفوات الوقت ، فعذرا وشكرا . أما ندوة المجلة فهى ترحب بكل من يحضرها ، وموعدها الثلاثاء الثانى من كل شهر عربى ، بعد صلاة العشاء مباشرة ، فأهلا بكم وبأمثالكم من طلاب العلم والمعرفة .

* قصيدة من السيد / أحمد صادق محمود أحمد ، مدرس بدير مواس . عنوانها « عند القبور » جاء فيها :

يا قوم ان عقولكم فى غفلة ... فتدبّروا القرآن فى اجلال
وتذكروا موتا رهيبا قد أتى ... لنهاية الأعمال والآجال

وهى كلها على هذا الغرار ، وكان يسرنا نشرها لولا ضيق المقام .

* رسالة من السيد/عمران سعيد خير الله، بالبحيرة، يسأل : هل يكون العبد أسمر فقط ، أم أبيض كذلك .

« المجلة » : العبد هو كل رقيق يملكه رجل اشتراه بماله أو أخذه سبيا من بلاد الكفر ، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود،فالاسلام لا يعرف الألوان.

كتاب جديد :

أهدى الينا السيد الفاضل «الدكتور زكريا كمال » مؤلفا سماه « الجديد فى تفسير بعض آيات القرآن الكريم » ، وقد قدم له سيادته بمقدمة قيمة ذكر فيها أن كتابه قد اشتمل على الايمان والعبادات وتفسير بعض الآيات والقصص القرآنى ، ولقد تصفحناه فوجدنا فيه تعليلا طيبا لبعض آيات القرآن الكريم، وتعرضا لبعض الحكم والقصص ، فى عبارات سهلة على الفهم محببة الى السمع .

والكتاب فوق أنه مطبوع طبعا جيدا على ورق مصقول ، فان فيه كثيرا من المعلومات القيمة والبحوث الطيبة التى يستفيد منها طالب العلم والمعرفة ، والراغب فى تفهم بعض أسرار الدين الحنيف . فنثنى على مؤلفه الفاضل ، راجين له التوفيق فى خدمة العلم والاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ ، يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً (١١٠) . وَمَنْ يَكْسِبْ إثْماً ، فَإنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وكان اللهُ عَلِيماً حَكِيماً (١١١) . وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أوْ إثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً ، فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وإثْماً مُبيناً (١١٢) ، وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحمَتُهُ . لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أنْ يُضِلُّوكَ ، وَمَا يُضِلُّونَ إلا أنفُسَهُمْ ، وَمَا يَضُرُّونكَ مِنْ شيء ، وأنزلَ اللهُ عليْكَ الكتابَ والحِكْمَةَ ، وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وكانَ فَضْلُ اللهِ عليكَ عظيماً » (١١٣) . (سورة النساء)

١ ـ فى الآيات السابقة ذكر سبحانه أحوال المنافقين والذين يختانون أنفسهم ، وأشار الى الذين يرتكبون الشر ، ويرمون به غيرهم ، ومايجب أن يكون عليه القاضى المنصف الذى يرد الحقوق الى أصحابها ، وتكون عند المقاسم الحقيقية للحق والباطل ، وكل ذلك فى الأحكام الدنيوية .. وفى هذا النص يبين الله سبحانه مراتب العصاة أمام الله تعالى ، فذكر ثلاث مراتب : المرتبة الأولى مرتبة التوابين ، والثانية مرتبة الذين لا تتعدى آثامهم أنفسهم أو لا يرمون بها غيرهم ، والثالثة ، وهى التى تنال أشد الجزاء الأخروى بعد الخزى الدنيوى ، هى التى ترتكب الشرور ترمى به غيرها . وقد بين الله سبحانه المرتبة الأولى بقوله تعالى :

« وَمن يعْمل سوءاً أو يظلم نفسه ، ثم يَسْتَغْفِرِ الله ، يجد الله غفورا رحيما » .

٢ ـ السوء هو الأمر الذى يحدث غما وألما ، سواء أكان لفاعله ، أم كان لغير فاعله ، ولكن بمقابلته بقوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أو يظلم نفسه » لا بد من أن تفسر الكلمتان بمعنيين متغايرين ، وقد تكلم فى ذلك المفسرون ، وأحسن مارأينا هو ما قاله الزمخشرى من أن السوء هو ما يكون فيه أذى للغير ، كالقذف والشتم والسب، ونحو ذلك، وأما مايكون فيه ظلم للنفس ، فهو مالا يكون فيه أذى مباشر للغير ابتداء ، كالفاحشة ، وشرب الخمر ، وترك الصلاة والصوم والحج ، وغير ذلك من المعاصى التى لاتتجاوز غير صاحبها مباشرة وابتداء ، وان كانت فى مآلها تتعدى اذا تفشت فى الأمة وكثرت فيها .

ولا بد أن نذكر باجمال عبارات فى بعض الاشارات البيانية القرآنية :

الأولى — عن التعبير بقوله تعالى : « ومن يعمل سوءاً » فان هذا التعبير يشير الى أن نفسه لم تركس فى الشر، ولم يستغرقها ، بل انه عمل عارض ، ولذا كان التعبير « يعْمل » ، وهذا فى مقابل قوله فى الطبقة الثانية : « يكسب » ، فان الكسب كما تبين يشير الى تدنس النفس ، وارتكاسها فى الشر ، أما العمل ففى ظاهر الأمر أنه لا يتجاوز الجوارح ، ولذا كانت التوبة قريبة ، وكان الاستغفار غير بعيد .

الثانية — أن التعبير عن المعاصى الشخصية التى لا تتعدى صاحبها ابتداء بظلم النفس ، فيه معان واضحة، فهى تفيد أن كل ما نهى الله عنه فلمصلحة العبد ، فان تجاوز حدود ما نهى الله عنه فقد وقع فى ضرر مؤكد، وفيه تنبيه الى أن المعاصى ، سواء أكانت ايجابية كشرب الخمر، أو سلبية كترك الصلاة والصوم ، مغبة وقوعها تكون على العبد ابتداء ، ثم تكون على غيره من بعد .

وفى الحق ان كل ما نهى الله عنه ، وما أمر به فهو لمصلحة الجماعة ، ومخالفة أمر الله فيه ظلم للنفس واساءة للمجتمع ، بيد أن بعضه يكون أثره مباشرا ، اما على الغير كالقتل والاعتداء بكل أنواعه ، أو يكون أثره المباشر على شخص المرتكب ، ثم يتعدى الى المجتمع من وراء ذلك ، حتى ان من ظلم النفس عده الله تعالى اعتداء على حقه تعالى ، كالزنى وشرب الخمر، وكونه ظلما للنفس لا يمنع أنه اعتداء على حق الله تعالى ، وذلك للمآل والآثار ، لا بالمباشرة .

الثالثة — أن التعبير بـ «ثم» فى قوله تعالى : « ثم يستغفر الله » — للاشارة الى تفاوت ما بين المعصية والاستغفار ، فالتراخى الذى دلت عليه كلمة — ثم — تفاوت معنوى ، وليس بتراخ زمنى لأن من يعمل السوء أو يظلم نفسه من غير أن يحيط بالنفس ، توبته قريبة ، كما قال تعالى : « انما التَّوْبَةُ على الله للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالة ، ثم يَتُوبونَ مِنْ قريب ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأولئكَ يتــوبُ اللهُ عليهم ، وكان اللهُ عليماً حكيماً » (١) .

والاستغفار هو طلب المغفرة ، وذلك يقتضي الاقلاع عن الذنب ، والنــدم على ما كان منه ، والالتجــاء الى الله تعالى . فالاستغفار هو التوبة النصوح ، ومن مقتضيات هــذه التــوبة أن يرد الحقوق الى أصحابها ، ويطلب العفــو ممن أساء اليه ، لأن حقوق العبــاد لا تتحقق فيها التوبة الا اذا ردت الى أصحابها ، أو كان العفو منهم .

وقوله تعالى : « يجد الله غفــورا رحيما » ، يفيد استجابة طلب الغفران ان تحققت شرائطه ، ولم يصب النفس بدنس ، فالمعنى : ان استغفر وتاب وأناب استحق المغفــرة ، لأنه يعــلم وصفه الله تعــالى لذاته العليّــة بأنه المتصف بصفة الغفران والرحمة ، وكان من رحمته أن يقبــل توبة التــائب ، ويعاقب العاصي المصر .

ثم ذكر سبحانه المرتبة الثانيــة في المعاصي بقوله :

« ومَنْ يكسبْ اثْمــاً ، فانمــا يَكْسِبهُ على نفسِــهِ ، وكان الله عليماً حكيماً » .

٣ ــ الكسب معناه طلب ما يرغبــه الانسان ، ويطلق الكسب على ما يناله الانسان من آمور الدنيا ، وما تنــاله النفس من حظوظها أو ما تراه حظــا لها ، وقد ورد الكسب في القرآن بمعنى طلب الرزق ، وورد بمعنى فعل الخير ، وورد بمعنى فعل الاثم . ولاحظنا في تعبيرات القرآن عن كسب الآثام أنهــا تقرن بما تدل على استــمراء النفس للشر ، وتأثرها به ، فقد قال تعــالى : «أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بما كَسَبَتْ»(١) أي تمنع من الخير بسبب ما كسبته من ذنوب» وقال تعالى : «أولئكَ الذين أُبسِلوا بما كسَبُوا » (٢) ، وقال تعــالى : « انَّ الذين يَكْسِبُونَ الاثمَ سَيُجْزَوْنَ بمــا كانوا يَقْتَرِفُون » (٣) ، وغــير ذلك .

ولذلك يصــح أن نفسر كسب الاثم بأن يتحراه وتَتَدَرَّن به نفسه ، حتى يصير كسبا رديئا لها ، وذلك أن الشر اذا ارتكبه الانســان خط في النفس خطا ، فاذا تكرر ذلك كثرت الخطوط السوداء ، حتى يَرْبَدَّ القلب ، وبذلك يكون قد كسب الاثم ، وهو الذنب المبطيء عن الله تعالى .

ومن وصل الشر في نفسه الى هذا الحد ، فان ذلك الذي اكتسبه لا يعود بالشر ابتداء الا على نفسه ، لأنه أفسد فطرتها ، وحولها عن طريق الانتفــاع بها الى اركاسها في الشر . وخســارة الشرير في نفسه أكثر من خسارة الناس فيه ، ولأنه يصير من الشذاذ الذين تلفظهم الجماعات الانسانية ، ولأن عذاب

---

١ ــ النساء : ١٧ .

١ ــ الأنعام : ٧٠ .

٢ ــ الأنعام : ٧٠ .

٣ ــ الأنعام : ١٢٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله يستقبله ، ولذا قال سبحانه مهددا بأنه عالم بما يرتكب ، ولو أخفاه ، حكيم ، يضع لكل امرىء ما يستحق ، فلا يتساوى عنده المسىء مع المحسن ، وهو وحده المتصف بأعلى درجات العلم والحكمة .

ويلاحظ فى الفرق بين التعبير فى الآية السابقة وهذه الآية أمران :

أولهما ـ أنه عبر فى الأولى عن مرتكب الشر بـ « يعمل » وقد بينا ما فهمناه من ذلك ، وفى هذه الآية عبر بـ « يكسب » ، للاشارة الى تدنس النفس بالشر ، واسوداد القلب به ، حتى اربدّ ، وأصبح لا نور فيه .

ثانيهما ـ أنه لم يعبر عن الشر الذى وقع فى الأولى بالاثم ، بل عبر بالسوء أو الظلم للنفس ، وهنا عبر بالاثم المبطىء المبعد عن الله تعالى ، لأن الشخص فى الحال السابقة قريب من الخير بالتوبة القريبة ، أما هنا فحاله حال من تبطؤ توبته .

وقد قال سبحانه فى المرتبة الكبرى من الشر :

« ومن يكسب خطيئة أو اثما » ..

٤ ـ الخطأ هو العدول عن الجهة ، وقد قال فى تفسيره الأصفهانى فى مفرداته : (الخطأ العدول عن الجهة ، وذلك أضرب : أحدها ـ أن يريد غير ما تحسن ارادته ، وهو الخطأ التام المأخوذ به الانسان ، يقال خطىء يخطأ خطئاً ، وخطأة ، قال تعالى : « انّ قَتْلَهم كانَ خِطْئاً كبيراً » (١) وقال تعالى : «وان كنا لخاطئين» (٢) . والثانى أن يريد مايحسن فعله ، ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، فيقال : أخطأ اخطاءً ، فهو مخطىء ، وهذا قد أصاب فى الارادة ، وأخطأ فى الفعل ، وهذا هو المعنى بقوله عليه السلام : « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان » ، وبقوله عليه السلام : « من اجتهد فأخطأ فله أجره» ، وقوله تعالى : « وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة» (٣) . والثالث أن يريد ما لا يحسن فعله ، فيقع خلافه ، فهذا يخطىء فى الارادة ومصيب فى الفعل) .

ومنها يتبين أن الخطأ الكامل ما يكون انحرافا فى الارادة ، بأن يريد ما لا تصح ارادته ، ويأثم بهذه الارادة ومن ذلك كلمة « خطيئة » فانها تستعمل فى كثير من آى القرآن فيمن يرتكب الشر ، منحرف النفس ، حتى أنه يصدر عنه من غير تكلف ، ولا معاناة ، ومن ذلك قوله تعالى : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه » (٤) ، وقوله تعالى أيضا : « وَلا تَزِدِ الظَّالمين الا ضَلالاً . مِمَّا

---

١ ـ الاسراء : ٣١ .
٢ ـ يوسف : ٩١ .
٣ ـ النساء : ٩٢ .
٤ ـ البقرة : ٨١ .

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

خطيئاتهم أغرقوا » (١) ، وكانت الخاطئة هى الذنب العظيم ، ومن ذلك قوله تعالى: «والمؤتفكات بالخاطئة » (٢) .

وعلى ضوء هذه المعانى نقول : ان الخطيئة هنا فى قوله تعالى : « ومن يكسب خطيئة » هى الذنب العظيم ، الذى تمرست به النفس ، حتى صار وصفا من أوصافها ، يصدر عنها من غير قصد ، بل هو انحراف النفس التى أحاطت بها ظلمات الشر ، والاثم هو الذنب المبطىء عن الاتجاه الى الله بالاستغفار .

وان جريمة هؤلاء جريمتان : احداهما ارتكاب الشر والايغال فيه ، والثانية أنهم يرمون البرآء به ، ولذا قال تعالى : « ثم يرم به بريئا ، فقد احتمل بهتانا واثما مبينا » .

٥ ـ وان هذه الجريمة تتضمن هى الأخرى فى ثناياها جريمتين: احداهما ـ البهتان ، وهو الكذب الذى لا يتصور عند أهل الخير وقوعه ، والثانية ـ اثم واضح ، وهو القاء التبعة على الغير ، اذ أنه كذب حير البرىء وأذهله .

وان هؤلاء ، مع هذه الذنوب التى يرتكبونها ، منافقون يظهرون غير ما يبطنون ، وهم شر الجماعة الذين يسعون بالفساد فى الأرض ، وان السعاية التى يرتكبونها بنفاقهم توجب قطعهم عن الأمة ، ولقد أوجب بعض الفقهاء عقابهم .

وان هؤلاء يفسدون الحكام على شعوبهم ، ويسعون فى الأرض فسادا بجرمهم ، وان الله يحذر نبيه من أمثالهم ، وهو قدوة حسنة لكل الحكام :

«ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم ، وما يضرونك من شىء » .

٦ ـ الضمير فى قوله تعالى : «لهمت طائفة منهم » يعود على ما يفهم ضمنا من حال هؤلاء الذين أركست نفوسهم فى الخطايا ، حتى أصبحوا يقدمون عليها من غير قصد خاص اليها ، كأن ذلك حال من أحوالهم ، فهم منافقون يبتغون الفتنة فى الذين آمنوا ، وأول فتنة وأقوى فتنة هى التى تجىء فى الحكام ، فتبعد ما بينهم وبين الأخيار من الأمة ، ويتقرب بها الأشرار الذين يرتكبون الشر ، ويرمون به الأبرياء . ومعنى النص الكريم: ان أولئك المنافقين العصاة جريئون على رمى الأبرياء وتضليل الحكام . ولولا أن الله تعالى من عليك بفضله العميم ، ورحمته الواسعة ، لهمت طائفة منهم أن يجعلوك فى ضلال بالنسبة لمن تحكمهم وتهديهم ، فهم لم يهموا بذلك ، لأنهم يعلمون فضل الله تعالى عليه بالوحى الذى يبين له الحق ، ورحمته الواسعة التى يمن بها عليه وعلى قومه ، فلا يكون منهم ما يعنتهم ، كما

---

١ ـ نوح : ٢٤ و ٢٥ .

٢ ـ الحاقة : ٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى فى وصف نبيه عليه السلام:
« عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم، بالمؤمنين رءوف رحيم»(١) • وانهؤلاء اذا حاولوا هذهالمحاولةأو لميحاولوها، واستمروا فى غيهم يعمهون ، فانهم باستمرارهم فى هذه الغواية يسيرون الى أقصى المدى فى الشر ، فيبعدون عن الهداية ، ولذلك لا يضلون الا أنفسهم ، فان النبى صلى الله عليه وسلم لن يضل أبدا ، وانهم لا يضرونه بأى قدر من الضرر ، ولا بأى نوع منه ، لأن الله حافظه ، وحافظ من اتبعوه الى يوم القيامة • وقد بين الله حصانة نبيه ، اذ قال :

« وأنزل عليك الكتاب ، والحكمة، وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » •

٧ ــ هداية كاملة بالرسالة ، بينها الله سبحانه وتعالى فى ثلاثة أمور :

أولها : أن الكتاب أنزل عليه مبينا به الشريعة الحق التى لا يأتيها الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو يحكم بقانون القرآن ، وعلمه الرسالة ، وأنزل عليه الحكمة ، وهى الفهم الصحيح ، وفقه الوقائع ، والمسائل : فلا يقضى الا بالحق • وقد فسر الامام الشافعى الحكمة بالسنة ، وان هذا التفسير له موضعه من الحق ، فالله تعالى أنزل عليه الوحى بالسنة ، فما كان ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى •

وانه يعلم القرآن ، وبالحكمة التى أنزلها على قلبه ، قد أنار الله بصيرته ، فعلمه علما كثيرا لم يكن يعلمه ، وكان فضله بهذه الرسالة ، وبهذا القرآن ، وبهذه الحكمة ، وبهذا العلم النورانى الذى علمه اياه ، عظيماً لا حدود لعظمته •

٨ ــ وان هؤلاء الذين يسعون فى الأرض فسادا ، كانوا يحاولون أن يضلوا النبى ، لولا كتاب الله الذى أنزل عليه ، وحكمته التى أوحى بها اليه ، وما علمه من علم ، وان أمثالهم فى كل زمان ، وهم أجرأ على الحكام ، اذ لا هداية من السماء تنزل على الحاكمين ، فلا خواجز تحجزهم عن السعاية والشر ، فعلى الحكام أن يأخذوا حذرهم منهم ، ولا يجعلوا منهم ألسنة تحكى حال غيرهم ، بل عليهم أن يقطعوها ، والله من ورائهم محيط •

احب الأبناء

سئل أعرابى : من أحب أبنائك اليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر والغائب حتى يحضر ، والمريض حتى يفيق •

١ ــ التوبة : ١٢٨ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle